جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (16) العدد (2) الشهر (حزيران)
السنة : 2024

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار ـ كلية الآداب

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة 1379

العدد : (16) العدد (2) لشهر حزيران - 2024

أسرة المجلة

رئيس تحرير المجلة ومديرها

1	أ.د. أيسر محمد فاضل	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث والبلاغة	الأنبار	العراق	رئيس التحرير
2	أ.م.د. عمار عبد الوهاب عبد	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / اللغة	علم الأصوات	الأنبار	العراق	مدير التحرير

أعضاء هيئة التحرير

3	وليم فرانك	أستاذ	الآداب والعلوم	اللغة الانكليزية	الأدب المقارن	فولبريت	أمريكيا	عضوًا
4	أ.د. عدنان خالد عبد الله	أستاذ	الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	اللغات الأجنبية	اللغات الشرقية	الشارقة	دولة الامارات العربية	عضوًا
5	أ.د.محمد أحمد عبد العزيز القضاة	أستاذ	عميد كلية الآداب	اللغة العربية / الأدب	النقد الحديث	الأردنية	الأردن	عضوًا
6	أ.د. زياد محمد يوسف قوقزة	أستاذ	كلية اللغات الأجنبية	اللغات الأوربية	اللغويات العامة الإسبانية والإنكليزية	الأردنية	الأردن	عضوًا
7	أ.د. منى عارف جاسم المشهداني	أستاذ	كلية اللغات	اللغة الروسية / فقه اللغة والاسلوبية	ترجمة مصطلحات (فقه اللغة)	بغداد	العراق	عضوًا
8	أ.م.د. محمود خليل محمود جرن	أستاذ مشارك	كلية اللغات الأجنبية	اللغة الإيطالية	الأدب واللغة الإيطالية	الأردنية	الأردن	عضوًا
9	أ.د. طه شداد حمد	أستاذ	كلية الآداب	اللغة العربية / اللغة	الدلالة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
10	أ.د. خليل محمد سعيد مخلف	أستاذ	التربية للبنات	اللغة العربية / اللغة	اللغة والنحو	الأنبار	العراق	عضوًا
11	أ.م.د.عمر محمد عبد الله	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة الإنكليزية / الأدب	الرواية	الأنبار	العراق	عضوًا
12	أ.م. د. شيماء جبار علي	أستاذ مساعد	التربية للبنات	اللغة العربية/ الأدب	النقد الحديث	الأنبار	العراق	عضوًا
13	أ. م. د. نهاد فخري محمود	أستاذ مساعد	كلية الآداب	اللغة العربية/ الأدب	النقد القديم والبلاغة	الأنبار	العراق	عضوًا
14	ا.م.د.عمر سعدون عايد	أستاذ مساعد	كلية الاداب	اللغة الانكليزية / اللغة	الشعر الانكليزي	الانبار	العراق	عضوًا
15	ا.م.د. محمد يحيى عبدالله	استاذ مساعد	كلية الاداب	اللغة الانكليزية/ اللغة	اللغة	الانبار	العراق	عضوًا

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

شروط النشر في المجلة

تهدف رئاسة تحرير المجلة وأعضاء هيئتها إلى الإرتقاء بمعامل تأثير المجلة تمهيدًا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية والعالمية، وطبقًا لهذا تنشر مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، فضلًا عن سلامة اللغة ودقة التوثيق بما يوافق شروطها المدرجة في أدناه:

التسليم :

يم ارسال المراسلات جميعها بما في ذلك اشعارات قرار المحرر وطلبات المراجعة إلى هذه المجلة عبر نظام (E-JOURNL PLUES) وعبر الرابط : https://www.aujll.uoanbar.edu.iq/ ، وتقبل البحوث وفقًا للنظام كتابة البحوث (Wordو LaTeX) ، وبالاعتماد على نظام التوثيق العالمي APA ، ويجب كتابة النص بمسافة مزدوجة ، في عمود مزدوج باستعمال كتابة من 12 نقطة.

التحضير :

يستعمل برنامج الورد (Word software) لكتابة المقالة.

من المهم أن يتم حفظ الملف بالتنسيق الأصلي لبرنامج الوورد ((Word software) ويجب أن يكون النص بتنسيق افقي. اجعل تنسيق النص بسيطًا قدر الإمكان. ستتم إزالة معظم رموز التنسيق واستبدالها عند معالجة المقالة. وعلى وجه الخصوص ، لا تستعمل خيارات برنامج الوورد لتبرير النص أو لوصل الكلمات. ومع ذلك ، يستعمل وجهًا عريضًا ومائلًا وخطوطًا منخفضة ومرتفعات وما إلى ذلك. عند إعداد الجداول ، إذا كنت تستعمل شبكة جدول ، فاستعمال شبكة واحدة فقط لكل جدول فردي وليس شبكة لكل صف. إذا لم يتم استعمال شبكة ، فاستعمال علامات الجدولة ،وليس المسافات، لمحاذاة الأعمدة. ويجب إعداد النص الإلكتروني بطريقة تشبه إلى حد بعيد المخطوطات التقليدية.

الملاحق

يجب إعطاء الصيغ والمعادلات في B، A الخ إذا كان هناك أكثر من ملحق واحد ، فيجب تحديدها على أنها (أ 1) ، مكافئ. (أ 2) ، وما إلى ذلك ؛ في ملحق لاحق ، مكافئ. (ب 1) وهكذا. وبالمثل Eq. :الملاحق ترقيمًا منفصلاً بالنسبة للجداول والأشكال: الجدول أ -1 ؛ الشكل أ 1 ، إلخ

معلومات صفحة العنوان الأساسية

العنوان: موجز وغني بالمعلومات. غالبًا ما تستعمل العنوانات في أنظمة استرجاع المعلومات. وتجنب الاختصارات والصيغ قدر الإمكان.

أسماء المؤلفين وعناوين انتسابهم الوظيفي: يرجى الإشارة بوضوح إلى الاسم (الأسماء) المحدد واسم (أسماء) العائلة لكل مؤلف والتأكد من دقة كتابة الأسماء جميعها . و يمكنك إضافة اسمك بين قوسين في البرنامج النصي الخاص بك .

قدم عناوين انتساب المؤلفين (حيث تم العمل الفعلي) أسفل الأسماء: حدد الانتماءات جميعها بحرف مرتفع صغير مباشرة بعد اسم المؤلف وأمام العنوان المناسب. أدخل العنوان البريدي الكامل لكل جهة انتساب ، بما في ذلك اسم الدولة وعنوان البريد الإلكتروني لكل مؤلف ، إذا كان متاحًا.

المؤلف المراسل: حدد بوضوح من سيتعامل مع المراسلات في جميع مراحل التحكيم والنشر ، وأيضًا بعد النشر. تتضمن هذه المسؤولية الإجابة على أي استفسارات مستقبلية حول المنهجية والمواد. تأكد من تقديم عنوان البريد الإلكتروني وأن تفاصيل الاتصال يتم تحديثها من قبل المؤلف المقابل.

عنوان الانتساب: تستعمل الأرقام العربية العالية لمثل هذه الحواشي السفلية. *مثال، اسم المؤلف[1]*، اسم المؤلف[2]* .

الملخص

الملخص: الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية تكون معلوماتها متطابقة في المعنى، عدد الكلمات في كل ملخص (150-250) كلمة.

كما يجب التأكد من صياغة اللغة للملخصات بحيث تكون لغة صحيحة ودقيقة مع مراعاة علامات الترقيم الصحيحة في الفقرات؛ لأن ضعف الصياغة اللغوية للملخصات يؤثر على قبول نشر الأبحاث في الموعد المحدد لها.

تنسيق الملخص: (نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12 ومسافة بادئة 1.5 cm ومسافة النهاية: 1.5cm). ويجب أن يحتوي الملخص على(الأهداف، المنهجية، النتائج، الخلاصة)

الكلمات الدالة: كلمة، كلمة، كلمة. (الكلمات الدالة مفصولة بفواصل، الحد الأدنى 3 كلمات، الحد الأقصى 5 كلمات)

الكلمات الدالة (كلمات افتتاحية)
مطلوب مصطلحات أو كلمات رئيسة ، بحد أقصى ثماني كلمات مفتاحية تشير إلى المحتويات الخاصة للنشر وليس إلى أساليبها يحتفظ المحرر بالحق في تغيير الكلمات الرئيسية.

طباعة أو لصق عنوان البحث باللغة العربية (تنسيق عنوان البحث - نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط:14)

متن البحث:
تنسيق العنوان (اللغة العربية نوع الخط: Simplified Arabic حجم الخط: 12). (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman حجم الخط: 12).
تنسيق الفقرة:استعمل هذا التنسيق لطباعة الفقرات داخل العنوانات. توثيق المرجع آخر الفقرة (بالاسم الأخير للمؤلف، السنة) توثيق مرجع لغة انجليزية (Last Name, Year). (اللغة العربية: نوع الخط: Simplified Arabic وحجم الخط: 12. (اللغة الإنجليزية نوع الخط: Times New Roman وحجم الخط: 10 ومسافة بادئة 0.5 للفقرة).

الرسوم التوضيحية

ـ نقاط عامة

تأكد من استعمال حروف وأحجام موحدة لعملك في الرسوم التوضيحية.

قم بتضمين الخطوط المستعملة إذا كان التطبيق يوفر هذا الخيار.

استهدف الخطوط الاتية في الرسوم التوضيحية: Arialأو Courierأو Times New Romanأو Symbolأو استعمال الخطوط التي تبدو متشابهة.

قم بترقيم الرسوم التوضيحية وفقًا لتسلسلها في النص.

استعمال اصطلاح تسمية منطقي لملفات الرسوم التوضيحية.

قدم تعليقًا على الرسوم التوضيحية بشكل منفصل.
حدد حجم الرسوم التوضيحية بالقرب من الأبعاد المطلوبة للإصدار المنشور.
أرسل كل رسم توضيحي كملف منفصل.
الصور الفوتوغرافية الملونة أو الرمادية (الألوان النصفية)، احتفظ بها بحد أدنى ٣٠٠ نقطة في البوصة.
رسومات خطية نقطية (بيكسل أبيض وأسود خالص)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 1000 نقطة في البوصة. تركيبة خط نقطي / نصف نغمة (ألوان أو تدرج رمادي)) TIFFأو (JPEG، احتفظ بحد أدنى 500 نقطة في البوصة.
الرجاء تجنب ما يأتي :
ملفات الإمداد (مثل GIFو BMPو PICTو WPG) تحتوي هذه عادةً على عدد قليل من البكسل ومجموعة محدودة من الألوان ؛
توفير الملفات منخفضة الدقة للغاية ؛
إرسال رسومات كبيرة بشكل غير متناسب مع المحتوى
- الشكل التوضيحي

تأكد من أن كل رسم توضيحي يحتوي على تعليق. والتعليقات منفصلة عن بعضها ولا تتعلق بشكل واحد فقط. يجب أن يشتمل التعليق على عنوان موجز (وليس على الشكل نفسه) ويكون وصفًا للرسم التوضيحي. احتفظ بالنص في الرسوم التوضيحية بحد أدنى ولكن اشرح جميع الرموز والاختصارات المستعملة.

- الرسوم التوضيحية

حدد حجم الرسوم التوضيحية وفقًا لمواصفات المجلة الخاصة بعرض الأعمدة. يتم تقليل الأشكال بشكل عام إلى عرض عمود واحد (8.8 سم) أو أصغر. أرسل كل رسم توضيحي بالحجم النهائي الذي تريد أن يظهر به في المجلة. ٠يجب أن يحضر كل رسم توضيحي للاستنساخ 100٪. • تجنب تقديم الرسوم التوضيحية التي تحتوي على محاور صغيرة ذات تسميات كبيرة الحجم. • تأكد من أن أوزان الخط ستكون 0.5 نقطة أو أكثر في الحجم النهائي المنشور. سوف تتراكم أوزان الخط التي تقل عن 0.5 نقطة بشكل سيئ.

- الجداول

يجب أن تحمل الجداول أرقامًا متتالية. الرجاء إضافة العنوانات مباشرة فوق الجداول

الاستشهاد المصادر

برنامج إدارة المراجع

استعمال ملحقات الاقتباس من أنماط المنتجات، مثل: .Endnote plugin او Mendeley

قائمة المصادر والمراجع

ملاحظة مهمة : قائمة المراجع في نهاية البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا، وإذا استعمل الباحث مصادر باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية فيجبُ أن تُرفَق في نهايته قائمتان بالمراجع باللُّغتين العربيّة ثم الإنجليزيّة وفي حال عدم توفر مراجع باللغة الإنجليزية تترجم المراجع العربية وتضاف في نهاية البحث.

المجلة تعتمد نظام ال ApA في التوثيق. دليل المؤلف يوضح آلية التوثيق في نظام ال ApA (اللغة العربية: نوع الخط Simplified Arabic حجم الخط:10.5)

أمثلة:

الكتب:

الأسد، ن. (1955). *مصادر الشعر الجاهلي*. (ط1). مصر: دار المعارف.

مقالة أو فصل في كتاب:

الخلف، ع. (1998). *الجفاف وأبعاده البيئية في منطقة الرياض. في منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية*، (ص 174-278). الرياض: إمارة منطقة الرياض.

توثيق المجلة

مشاقبة، أ. (2011). الإصلاح السياسي المعنى والمفهوم. *مجلة الدبلوماسي الأردني*، 2 (2)، 24-33.

ورقة علمية من مؤتمر:

مزريق،ع. (2011). دور التعليم العالي والبحث العلمي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستديمة. *المؤتمر العربي الأول الرؤية المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي*، 2011- آذار، جامعة اليرموك، إربد.

الرسائل الجامعية:

السبتين، أ. (2014). *المشكلات السلوكية السائدة لدى طفل الروضة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة مؤتة، الأردن.

يجب كتابة المراجع بالشكل الاتية:

1. يكتب مع مؤلف واحد

تضمين (إن وجد): الاسم الأخير للمؤلفين والاسم الأول ؛ سنة النشر؛ لقب؛ طبعة (إن لم تكن الأولى) ؛ مكان النشر والناشر.

أمثلة

نيو.ت. ار.١٩٨٨. اللافقاريات: دراسة استقصائية للحفظ النوعي. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

بيناك، ار. دبليو.١٩٧١. لافقاريات المياه العذبة في الولايات المتحدة. الطبعة الثانية. نيويورك. جون ولي وسونس.

2. كتب مع مؤلفين أو أكثر

ويلستر، ار.ال. و ولفروم، ام، ال. ١٩٦٢. طرق في كيمياء الكربوهيدرات. نيويورك ولندن. الصحافة الأكاديمية.

بونابيو، اي. دوريكو، ام. و ثراولاز، جي. ١٩٩٩. ذكاء السرب: من النظم الطبيعية إلى الاصطناعية. نيويورك. مطبعة جامعة أكسفورد.

3. الكتب الإلكترونية

يجب تقديم نفس المعلومات بالنسبة للكتب المطبوعة، انظر الأمثلة أعلاه. بالنسبة للكتب التي تمت قراءتها أو تنزيلها من موقع مكتبة أو مواقع لبيع الكتب، يجب إضافة المعلومات التي تفيد بأنه كتاب إلكتروني في نهاية المرجع. مثال:

بون، ان. كي و كيو، اس. ٢٠١٢. نموذج لهيكلة المعادلة. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. الكتاب الاليكتروني.

تتوفر أحيانًا بعض الكتب التي انتهت صلاحية حقوق النشر الخاصة بها مجانًا على الإنترنت (وهي في الملك العام). في هذه الحالات ، يجب عليك إضافة عنوان URLالكامل (.... // :http (أو الرابط الذي قدمه الناشر وتاريخ وصولك ، تاريخ تنزيل / قراءة الكتاب.
4. فصول الكتاب

تضمين (إن وجد): الاسم (الأسماء) الأخير والاسم (الأسماء) الأول لمؤلف (مؤلفي) فصل الكتاب. سنة النشر. عنوان فصل من الكتاب. في الاسم الأول والعائلة للمحررين والمحرر (المحررون) بين قوسين. عنوان الكتاب. الطبعة (إن لم يكن 1: ش). مكان النشر: الناشر ، أرقام صفحات الفصل.

مثال:

مرتنس، جي. اي. ١٩٩٣. الكلوروكربونات وكلورو هيدروكربونات.في: كروسجويتز و هو- كرانت ام (ادس)، موسوعة التكنولوجيا الكيميائية. نيويورك. جون ولي و سونس، ٤٠-٥٠.

5. مقالات المجلات

تضمين (إن وجد): اسم العائلة والحرف الأول من الاسم (الأسماء) الأول للمؤلف (المؤلفين). سنة النشر. عنوان المقال. اسم المجلة المجلد (العدد): أرقام صفحات المقالة. مثال:

شاشانك شارما، رافي شارما. ٢٠١٥. دراسة عن الخصائص البصرية للبلورات النانوية بالمغنيسيوم المشبع بالزنك، كثافة العمليات. علوم. جي. ٢(١) ١٢٠-١٣٠

6. مقالات المجلات الإلكترونية

تم تضمين نفس المعلومات لمقالات المجلات (انظر المثال أعلاه) ورقمDOI .DOI

(معرف الكائن الرقمي) لتعريف كائن بشكل فريد مثل مقالة إلكترونية. أرقام دائمة ، مما يجعل من .

السهل تحديد موقع المقالات حتى إذا تم تغيير عنوان للمقالة الـ URL.

ارقام المقالة وفي بعض Uفيجب معرفة الكائن الرقمي للمقالة من قبل كبار الناشرين. اذا لم يكن هناك كائن رقمي للمقالة يتم تعين الحالات تاريخ الوصول للموقع (بشكل أساسي المقالات المتوفرة مجانًا على الإنترنت). مثال:

داس، جي. و اجاريا، بي، سي. ٢٠٠٣. الهيدرولوجيا وتقييم جودة المياه في مدينة كوتاك ، الهند. تلوث الماء والهواء والتربة، ١٥٠: ١٦٣-١٧٥. دوى:١٠. ١٠٢٣ / ا. ١٠٢٦١٩٣٥١٤٨٧٥.

7. الرسائل الجامعية والأطروحات .

قم بتضمين معلومات حول الجامعة التي تخرجت منها والمسمى الوظيفي للدرجة العلمية.مثال:

علي ، س.م. ٢٠١٢. التقييم الهيدروجيولوجي البيئي لمنطقة بغداد. أطروحة دكتوراه. قسم الجيولوجيا، كلية العلوم، جامعة بغداد، العراق.

8. أوراق وقائع المؤتمرات والندوات

يتم نشر المحاضرات / العروض التقديمية في المؤتمرات والندوات في مختارات تسمى الوقائع. يجب إدراج عنوان وسنة ومدينة المؤتمر إذا كانت معروفة. تضمين المساهمات الفردية في وقائع المؤتمر، إذا نشرت في مجملها (وليس مجردة فقط) تعامل كفصول في الكتب. مثال:

ميشرا ار. ١٩٧٢. دراسة مقارنة لصافي الإنتاجية الأولية للغابات الجافة النفضية والمراعي في فاراناسي. ندوة حول البيئة الاستوائية مع التركيز على الإنتاج العضوي. معهد البيئة الاستوائية، جامعة جورجيا:٢٧٨-٢٩٣.

ملاحظة مهمة : يجب ترجمة المصادر والمراجع إلى اللغة الإنكليزية .

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
.1	الأنساق المضمرة في شعر (علي بن الجهم) (ت249 هـ) " دراسة في ضوء النقد الثقافي "	م.د إبراهيم محمد سرهيد	1 - 18
.2	شروح المنظومات التصريفية للجَنديّ (ت669هـ) دراسة موازنة	م. م. حميد مصلح حسين أ. د. بيان محمد الجباوي	19 - 28
.3	A Pragmatic Study of Speech Acts in Dryden's ''The Medal and Absalom, Achitophel: A Comparative Study	إسراء راشد مهدي الكبيسي	29 - 39
.4	Peaceful Co-existence in Muriel Rukeyser's Poem and Denise Levertov's Making Peace.	هدى هادي جاسم الجبوري	40 - 55
.5	جایگاه رویکردهای فمینیستی در ادبیات ایران و عراق و ابزار ادبیات در خدمت کارکردهای فمینیستی	ا.م.د. محمد مصلح مهدي صالح	56 -79
.6	Соматическая метафора в российском и арабском политическом дискурсе (на примере выступлений Владимира Путина и Мохаммеда Шиаа Аль-Судани)	ا.م. اشواق محمد مطلك	80 - 90

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير:

المعرفة كنز الإنسانية ومفتاح الثقافة وسعادة الشعوب ، والبحث العلمي هو بداية المعرفة فلسفة وفكرًا تاريخًا وثقافة ، وتعد اللغات والآداب الوسيلة التي تُنمي المهارات عبر الإحاطة والإدراك والفهم ، مما تسهم في نقل المعرفة عبر الأجيال، فضلا عن بناء الإنسان ، وصناعة المستقبل ، ولقد آثرنا أن نعتمد منهج تنوع الموضوعات في اللغات جميعها، وأن نستقطب الباحثين من خارج العراق وداخله ، فجاء العدد حافلًا ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين، وبتحكيم دولي ومحلي. ونحسب أنها ستسهم إسهامًا فاعلًا في تعميق الفكر العلمي، وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين، وهذا الجهد الكبير هو ثمرة من ثمرات هيئة التحرير وعملها الدؤوب لإكمال هذا العدد و إصداره.

رئيس تحرير المجلة

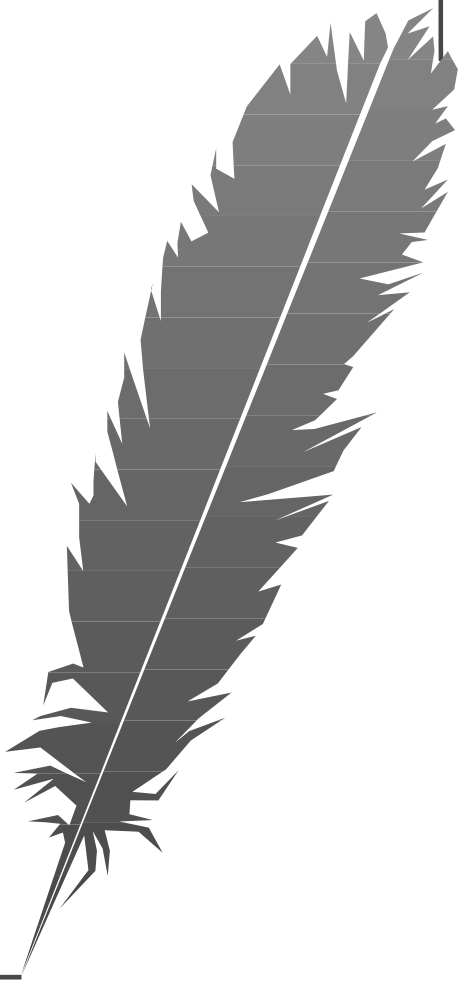

lSSN 2073-6614

Journal family

Editor-in-Chief and Director of the Journal

Dr. Ayser Mohamed Fadel	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Literature	Modern Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Editor in Chief
Dr. Ammar Abdel Wahab Abed	Assistant Professor	Education for Women	English / Linguistics	Phonetics	Anbar	Iraq	Managing Editor

Editorial board members

William Franke	Professor	Arts and Sciences	English	Comparative Arts	Vanderbilt University	US	Member
Dr. Adnan Khaled Abdullah	Professor	Arts, Humanities and Social Sciences	foreign languages	Oriental Languages	Sharjah	United Arab Emirates	Member
Dr. Mohamed Ahmed Abdel Aziz Al-Qudat	Professor	Dean of the Faculty of Arts	Arabic / Arts	Modern Criticism	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Ziyad Muhammad Yusuf Quqazah	Professor	Faculty of Foreign Languages	European languages	General Linguistics Spanish and English	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Mona Aref Jassim Al Mashhadani	Professor	Faculty of languages	Russian / philology and stylistics	Translation Of Terms (Philology)	Baghdad	Iraq	Member
Dr. Mahmoud Khalil Mahmoud Jarn	Associate professor	Faculty of Foreign Languages	Italian	Italian Language and Arts	Jordanian	Jordan	Member
Dr. Taha Shaddad Hamad	Professor	Faculty of Arts	Arabic / Linguistics	Syntax and Semantics	Anbar	Iraq	Member
Dr. Khalil Muhammad Saeed Mukhlif	Professor	Education for Women	Arabic / Linguistics	Language and Syntax	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Mohammad Abdullah Jassim	Assistant Professor	Education for Women	English /Literature	Novel	Anbar	Iraq	Member
Dr. Shaima Jabbar Ali	Assistant Professor	Education for Women	Arabic /Literature	Modern Criticism	Anbar	Iraq	Member
Dr. Nihad Fakhry Mahmoud	Assistant Professor	Faculty of Arts	Arabic /Literature	Ancient Criticism and Rhetoric	Anbar	Iraq	Member
Dr. Omar Saadoon Ayyed	Assistant Professor	Faculty of Arts	English / Linguistics	English poetry	Anbar	Iraq	Member
Dr. Mohamad Yahya Abdullah	Associate professor	Faculty of Arts	foreign languages	Applied linguistics	Anbar	Iraq	Member

University of Anbar Journal For Language and Literature
Republic of Iraq, Anbar Governorate, Ramadi City, University of Anbar, College of Arts.
P.O Box: (Baghdad, 55431 / Ramadi, 55)

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

Terms of publication in the journal

Guide for Authors

General Details for Authors

Submission

Articles may be submitted online to this journal. Editable files (e.g., Word, LaTeX) are required to typeset your article for final publication. All correspondence, including notification of the Editor's decision and requests for revision, is sent by e-mail. Contributions to this journal may be submitted either online or outside the system.

Text should be typed double-spaced, in a double column using 12-point type.

Preparation

Use of word processing software

It is important that the file be saved in the native format of the word processor used. The text should be in Horizontal format. Keep the layout of the text as simple as possible. Most formatting codes will be removed and replaced on processing the article. In particular, do not use the word processor's options to justify text or to hyphenate words. However, do use bold face, italics, subscripts, superscripts etc. When preparing tables, if you are using a table grid, use only one grid for each individual table and not a grid for each row. If no grid is used, use tabs, not spaces, to align columns. The electronic text should be prepared in a way very similar to that of conventional manuscripts.

Article structure
Appendices

If there is more than one appendix, they should be identified as A, B, etc. Formulae and equations in appendices should be given separate numbering: Eq. (A.1), Eq. (A.2), etc.; in a subsequent appendix, Eq. (B.1) and so on. Similarly, for tables and figures: Table A.1; Fig. A.1, etc.

Essential title page information

Title: Concise and informative. Titles are often used in information-retrieval systems. Avoid abbreviations and formulae where possible.

Author names and affiliations: Please clearly indicate the given name(s) and family name(s) of each author and check that all names are accurately spelled. You can add your name between parentheses in your own script behind the

English transliteration. Present the authors' affiliation addresses (where the actual work was done) below the names. Indicate all affiliations with a lower--case superscript letter immediately after the author's name and in front of the appropriate address. Provide the full postal address of each affiliation, including the country name and, if available, the e-mail address of each author.

Corresponding author: Clearly indicate who will handle correspondence at all stages of refereeing and publication, also post-publication. This responsibility includes answering any future queries about Methodology and Materials. Ensure that the e-mail address is given and that contact details are kept up to date by the corresponding author.

Affiliation address: Superscript Arabic numerals are used for such footnotes.

Abstract

Abstract (250 words maximum) should be a summary of the paper and not an introduction. Because the abstract may be used in abstracting journals, it should be self-contained (i.e., no numerical references) and substantive in nature, presenting concisely the objectives, methodology used, results obtained, and their significance.

Keywords

Subject terms or keywords are required, maximum of eight. Key words referring to the special contents of the publication, and not to its methods. The editor retains the right to change the Key words.

Acknowledgements

Collate acknowledgements in a separate section at the end of the article before the references and do not, therefore, include them on the title page, as a footnote to the title or otherwise. List here those individuals who provided help during the research (e.g., providing language help, writing assistance or proof reading the article, etc.).

Artwork

General points

Make sure you use uniform lettering and sizing of your original artwork.

Embed the used fonts if the application provides that option.

Aim to use the following fonts in your illustrations: Arial, Courier, Times New Roman, Symbol, or use fonts that look similar.

Number the illustrations according to their sequence in the text.

Use a logical naming convention for your artwork files.

Provide captions to illustrations separately.

Size the illustrations close to the desired dimensions of the published version.

. TIFF (or JPEG): Color or grayscale photographs (halftones), keep to a minimum of 300 dpi.

TIFF (or JPEG): Bitmapped (pure black & white pixels) line drawings, keep to a minimum of 1000 dpi. TIFF (or JPEG): Combinations bitmapped line/half-tone (color or grayscale), keep to a minimum of 500 dpi.

Please do not:

Supply files (e.g., GIF, BMP, PICT, WPG); these typically have a low number of pixels and limited set of colors;

Supply files that are too low in resolution;

Submit graphics that are disproportionately large for the content.

Figure captions

Ensure that each illustration has a caption. Supply captions separately, not attached to the figure. A caption should comprise a brief title (not on the figure itself) and a description of the illustration. Keep text in the illustrations themselves to a minimum but explain all symbols and abbreviations used.

Illustrations

Size your illustrations according to the journal's specifications for column widths. Figures are generally reduced to either one-column width (8.8 cm) or smaller. Submit each illustration at the final size in which you would like it to appear in the journal. Each illustration should be prepared for 100% reproduction. •Avoid submitting illustrations containing small axes with oversized labels. •Ensure that line weights will be 0.5 points or greater in the final published size. Line weights below 0.5 points will reproduce poorly

Tables

Tables should bear consecutive numbers. Please add headings immediately above the tables

Works cited

Reference management software

Using citation plugins from products styles, such as Mendeley or Endnote plugin.

References should be given in the following form:

1. Books with one Author

Include (if available): authors last name and first name; year of publication; title; edition (if not 1st); place of publication and publisher.

Examples

New, T. R. 1988. Invertebrate: Surveys for conservation. New York. Oxford University Press.

Pennak , R.W.1971. Freshwater invertebrates of the United States. 2nd ed. New York. John ?Wily & Sons .

2. Books with two or more Authors

Whistler, R. L. and Wolfrom, M. L. 1962. Methods in carbohydrate chemistry (I). New York and London. Academic press.

Bonabeau, E., Dorigo, M., and Theraulaz, G. 1999. Swarm Intelligence: From Natural to Artificial Systems. New York. Oxford University Press.

3. E-books

The same information should be provided as for printed books, see examples above. For books that have been read or downloaded from a library website or bookshop you should add the information that it is an e-book at the end of the reference.

Example:

Bowen, N. K. and Guo, S. 2012. Structural equation modeling. New York: Oxford University Press. E-book.

Some books whose copyright have expired are sometimes freely available on the internet (They are in the public domain.). In those cases you should add the complete URL (http ://....) or the link provided by the publisher and your date of access, the date you downloaded/read the book.

4. Book Chapters

Include (if available): Last name(s) and first name(s) of author(s) of book chapter. Year of publication. Title of book chapter. In first and family name(s) of editor(s) and ed(s) in brackets. Title of book. Edition (if not 1:st). Place of publication: publisher, page numbers of chapter.

Example

Mertens, J. A. 1993. Chlorocarbons and chlorhydrocarbons. In: Kroschwitz and Howe-Grant M (eds), Encyclopedia of Chemical Technology. New York: John Wiley & Sons , 40-50.

5. Journal Articles

Include (if available): Last name(s) and the first letter of the first name (s) of author(s). Year of publication. Title of article. Journal name Volume (issue): page numbers of article.

Examples:

Shashank Sharma, Ravi Sharma, 2015 . Study on th optical properties of MN doped ZnS nanocrystals, Int. Sci. J. 2 (1) 120–130.

6. Electronic Journal Articles

Same information included as for journal articles (see example above) and a

DOI-number. DOI (Digital Object Identifier) is used to uniquely identify an object such as an electronic article. DOI-numbers are permanent, which makes it possible to easily locate articles even if the URL of the article has changed. Articles are assigned DOI-numbers by major academic publishers. If there is no DOI-number, you should give the URL-link of the article and in some cases access date (mainly articles that are freely available on the internet).

Example:

Das, J. and Acharya, B. C. 2003. Hydrology and assessment of lotic water quality in Cuttack City, India. Water, Air and Soil Pollution, 150:163-175. doi:10.1023/A:1026193514875

7. Dissertations and theses

Include information about university of graduation and title of degree.

Examples

Ali, S.M. 2012. Hydrogeological environmental assessment of Baghdad area. Ph.D. Thesis, Department of Geology, College of Science, Baghdad University, Iraq.

8. Conference Proceedings and Symposia papers

Lectures/presentations at conferences and seminars are published in anthologies called proceedings. Title, year and city of conference are to be included if known. Individual contributions to conference proceedings, if published in their totality (not abstract only) are treated as chapters in books.

Example:

Mishra R. 1972. A comparative study of net primary productivity of dry deciduous forest and grassland of Varanasi. Symposium on tropical ecology with emphasis on organic production. Institute of Tropical Ecology, University of Georgia: 278-293.

lSSN 2073-6614

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Editorial board word:

Knowledge is viewed as humanity's treasure, the key to culture, and the source of people's pleasure, whereas scientific research is the philosophical, intellectual, historical, and cultural onset of knowledge. Languages and literature are the mechanisms by which skills are developed via consciousness, perception, and comprehension, which help to the transference of knowledge between generations, as well as molding an individual and shaping the future. The editorial board have opted to adopt an approach of topics' diversity in all languages, to attract researchers from outside and inside Iraq. The strategy of diversity resulted in a large number of studies that underwent international and local scientific reviewing and assessment. We believe that those studies will make a significant contribution to the development of scientific intellect and the establishment of academic research methodologies for researchers. This substantial effort is the result of the editorial staff's diligent efforts to complete and publish this issue

Editor-in-Chief of the magazine

ISSN 2073-6614 PP: 1-18

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب
University of Anbar Journal For Language and Literature

Embedded Patterns in the poetry of Ali bin Al-jahm (249 H) A study in light of cultural criticism

Dr. Ibrahim Mohammed Sarheed
Director of the Anbar study center for the Open Educational ,Anbar,Iraq

ABSTRACT:

It is no secret to the reader that studying implicit patterns requires a critical sense and a poetic horizon that enables the recipient to reach the creator's intention and identify hidden meanings through the context of speech or evidence of circumstances, and this matter requires knowledge from the recipient An accurate understanding of the poet's mechanisms and trends, as well as an accurate reading of his experience Creativity, because the process of discovery does not come through superficial reading, but rather through deep reading of the poetic discourse away from social or political bias, that is, being knowledgeable in dealing with the poetic context, as surrendering to preconceived judgments does not allow the recipient to reach the essence of the poet or What's going on? His mind or what is stirring in his chest, here the value of poetic creativity lies in not directly giving leadership to the systems except after careful investigation and examination, especially since our poet in question - Ali bin Al-Jahm - lived in an era full of contradictions, political conflicts and social fluctuations, so poetry came to be a mirror of that era It echoes its culture, thought, and civilization, and conveys the thoughts, feelings, and sentiments of its individuals. It depicts the transformations and developments that have taken place in that society in its principles and values. Perhaps the great transformation that took place in the opulent Abbasid environment, and the absence of many of the harsh aspects of nomadism that preceded it. And what accompanied it Cultural, intellectual, and civilizational development had its repercussions on Abbasid poetry. This era witnessed great political and social conflict, as well as the cross-pollination of civilizations through contact with foreign cultures at the time.

Therefore, we find it necessary to study the poetry of this era in accordance with the cultural vision of a modern critical approach, namely: (cultural criticism), and in accordance with the implicit patterns that prevailed in that era and influenced, in one way or another, the creativity of its poets.

KEYWORDS: Hidden; Theme; Culture.

Received: 2024-05-10
Accepted: 2024-06-02
First published on line: 2024-06-30
ORCID:
DOI: 10.37654/aujll.2024.149675.1084
Correspondingauthor:Ibrahim Sarheed

Cite as:
sarheed, I. (2024). Embedded Patterns in the poetry of Ali bin Al-jahm A study in light of cultural criticism. *Anbar University Journal of Languages & Literature*, *16*(2), 1-18. doi: 10.37654/aujll.2024.149675.1084

©Authors, 2024, College of Arts, university of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) .

الأنساق المضمرة في شعر (علي بن الجهم) (ت249 هـ) " دراسة في ضوء النقد الثقافي "

م.د إبراهيم محمد سرهيد
مدير مركز الأنبار الدراسي، الكلية التربوية المفتوحة ، المديرية العامة لتربية الأنبار

الملخص :

لا يَخْفَى على القارئ أنَّ دراسةَ الأنساقِ المُضمَرةِ يتطلَّبُ حِسّاً نقديًّا، وأُفقاً شعريًّاً يُمكِّنُ المُتلقي مِنَ الوصُولِ إلى مَقصديَّةِ المُبدِعِ، والوقوفِ على المُستَتِرِ مِنْ مَعانِيهِ عن طريقِ سِياقِ الكَلامِ أو قرائنِ الأحوالِ، وهذا الأَمرُ يستَدعِي مِنَ المُتلقي مَعرِفةً دقيقةً بآلياتِ الشاعِرِ وتوجّهاتِهِ، فضلاً عن قراءةٍ دقيقةٍ لتجربتِهِ الإبداعيَّةِ، لأنَّ عمليةَ الكَشفِ لا تتأتَّى بالقراءةِ السَطحيَّةِ؛ بَلْ بالقراءةِ العَميقةِ للخطابِ الشعريّ بعيداً عن الانحيازِ الاجتماعي، أو السياسيّ، أَيْ أَنْ يكُونَ ذا دِرايَةٍ في التَعاملِ مع السِياقِ الشِعريّ، إذْ أنَّ الاستسلامَ للأحكامِ المُسبَقةِ لا يُتيحُ للمتلقي الوصولَ إلى كُنهِ الشاعرِ أو ما يدورُ في ذهنِهِ أو ما يتلجلَجُ في صدرِهِ؛ هنا تكْمُنُ قيمةُ الإبداعِ الشعريّ في عدمِ إعطاءِ قيادةِ النظم مباشرةً إلاّ بعد التقصّي والفحصِ الدقيقِ، ولاسيَّما أنَّ شاعرَنا مدار البَحْثِ –عليّ بنُ الجَهْم– عاشَ في عصرٍ مليءٍ بالتناقضاتِ

والصراعاتِ السياسيَّةِ، والتقلُّباتِ الاجتماعيَّةِ، فلذلك جاءَ الشعرُ ليكونَ مرآةً لذلك العصر؛ وصدىً لثقافتهِ وفكرِهِ، وحضارتهِ، وينقلُ ما يجولُ في خواطرِ أفرادهِ من أفكارٍ، وأحاسيسٍ، ومشاعرٍ، ويصوِّرُ التحولاتِ والتطوراتِ الَّتي تعترِي ذلك المجتمع في مبادئِهِ، وقِيَمِهِ، إنَّ التحوّلَ الكبيرَ الذي حصلَ في البيئةِ العباسيَّةِ المُترفةِ وغيابِ كثيرٍ من مظاهرِ البداوةِ القاسِيةِ – التي سَبقتهُ – وما رافقهُ من تطورٍ ثقافيٍّ، وفكريٍّ، وحضاريٍّ قد كانت له انعكاساته على الشعرِ العباسيّ ؛ فهذا العصرُ شَهِدَ صراعاً سياسياً، واجتماعياً كبيراً فضلاً عن تلاقُحِ الحضاراتِ من خلالِ الاحتكاكِ بالثقافاتِ الأجنبيةِ آنذاك .

لذا نَجدُ من الضروريّ أنْ تَتمَّ دراسةَ شعرِ هذا العصرِ وفقَ الرؤيةِ الثقافيَّةِ لمنهجٍ نقديٍ حديثٍ ألا وهو: (النقدُ الثقافيُّ) ووفقَ الأنساقِ المُضمرَةِ التي سادَتْ في ذلك العصرِ وأثَّرَتْ بشكلٍ أو بآخرَ في إبداعِ شُعرائهِ.

الكلمات الافتتاحية: نسق، مخفي، ثقافي.

محتويات البحث

جاءت هذه الدِراسَةُ على مقدمةٍ، وتمهيدٍ تضمَّنَ الحديثَ عن ماهيَّة النَقْدِ الثَقافِيّ، ومَفهومِ النَسَقِ، ثُمَّ عَرَّجْتُ بالحديثِ عن الأنْساقِ المُضمَرةِ في شعرِ (علي بِن الجَهْم) وجاءَ على ثَلاثةِ مَحاورَ وكانَتْ على النَحْوِ الآتي:

المِحْوَرُ الأولُ: خُصِّصَ لدراسةِ النَسَقِ السِياسِيّ إذْ تَطَرَّقْتُ فيهِ إلى الأنْسَاقِ المُضمَرةِ المُرتَبِطَةِ بالعاملِ السِياسِيّ في العَصْرِ العَباسِيّ، وكَشْفِهَا، وتِبْيانِ أَثَرِهَا في إنتاجِ معانِي شاعِرَنا (علي بِنُ الجَهْم)، أمَّا **المِحْوَرُ الثاني:** فَقَدْ وُسِمَ بالنَسَقِ الاجتماعيّ إذْ أبَنْتُ فيهِ فاعِليَّةِ النَسَقِ المُضمَرِ في إنتاجِ معاني الشاعِرِ في الجَوانِبِ الاجتماعيَّةِ وطبيعةِ العَلاقاتِ الَّتي كانَتْ سائِدَةً في عَصْرِهِ، وجاءَ **المِحْوَرُ الثالِثُ** لِيُسَلِّطَ الضَوْءَ على النَسَقِ النَفْسِيّ إذْ رَصَدْتُ فِيْهِ المَظاهِرَ النَفْسِيَّةِ الَّتي أَثارَتْ مَكَامِنَ الشُعُورِ بالخَوْفِ، أو القَلَقِ، أو الحُزْنِ، أو الفَرَحِ، التي كانَتْ تَعْتَرِي الشَاعِرَ في عَصْرٍ مُكْتَنِزٍ بالصِراعاتِ .

التَمهِيدُ:

ماهيَّةُ النقد الثقافي

مثلما يشهدُ الأدبُ حركاتٍ تجديديَّةٍ بين مُدةٍ وأخرى، كذلك يحصلُ في النقدِ، إنَّ التوجُّهَ الحديث نحو الدراساتِ النقديَّةِ الثقافيَّةِ التي أفرزت (النقدَ الثقافيّ) بوصفهِ مصطَلحاً نقديَّاً حديثاً ابتدأَ عند الغربِ ثُمَّ انتَقَلَ إلينا؛ هذا النقدُ الَّذي يسعى لقراءةٍ مُعمَّقةٍ للنصوصِ الأدبيَّةِ، فلا يكتَفي بالجماليّ الظاهرِ من تلكَ النُصوصِ؛ إنَّما يبحثُ عن الثقافيّ داخلَ الأدبيّ فهو" آليّةٌ جديدةٌ لقراءةِ النُصوصِ". (عليمات، 2004: 34)

وإنَّه من أنسبِ المناهجِ التي تُمكِنُنا مِنْ تقَصّي الأنساقِ الثقافيَّةِ المُؤثِرةِ والكَشفِ عن مضامِينها ومدى تأثيرها في الإبداعِ الشعريّ. وليس معنى ذلكَ أنَّنا نُلغي النقدَ الأدبيَّ، إنَّما ننطلِقُ منهُ الى نقدٍ أكثرَ حَدَاثةً مِنْ حيثُ المُصطلحاتُ، والمفاهيمُ (الأنساق) وكذلك الوظيفةُ، فضلاً عن أنَّهُ يُمكِّنُنا مِنْ "إعادةِ قراءةِ النُصُوصِ التُراثيَّةِ قراءةً مُنفتحةً على الأنساقِ المُختلفةِ التي تُسهِمُ في توجيهِ الذائقةِ القرائيَّةِ، هذهِ الأنساقُ الَّتي وُجِدتْ عَبرَ عملياتٍ مِنَ التَراكُمِ الثقافيّ، والمعرِفيّ، والأيديولوجيّ، حتَّى صارَتْ عناصِرَ تَتلبَّسُ بالخِطابِ وتُوجِّهُهُ ثقافياً وأيديولوجياً". (بولكعيبات، 2017: 430) ولكنَّنا لا نذهَبُ إلى ما ذَهَبَ إليهِ الناقدُ السُعودِيُّ عبدُالله الغذامي، الذي كانَتْ لهُ جُهودٌ واضِحةٌ في

بُروزِ هذا النَقدِ في الساحَةِ العربيَّةِ مِنْ خِلالِ كتابِهِ: (النقدُ الثقافيُّ، قراءَةٌ في الأنساقِ الثقافِيَّةِ العَربيَّةِ) الذي دَعَا لإعلانِ مَوتِ النَقدِ الأدبيّ. (الغذامي، 2005: 8).

فالنقدُ الأدبيُّ أثبتَ فعاليَّتهُ، وتجَدُّدَه مُنذُ العَصرِ الجَاهِليّ؛ عندَما كان فِطرياً، وجُزئيّاً، ومُوجَزاً، وصولاً الى العصر العباسي الذي استطاع الجاحِظُ فيه أنْ يوظِّفَ "مجموعةً مِنَ الأقنِعَة ذات المَنحَى البَلاغي و العَلْمَوي في توجيهِ الخطاباتِ، وتمريرِ الأنساقِ المُضمَرةِ والعيوبِ الثَقافيَّةِ، إذ تُحدِّثُنا سيرتُه وسيرةُ آرائهِ ومواقفِه عن توظيفِ قناعِ الحيوانِ وقناعِ السُخريةِ التي أصبحت جُزءاً مِنَ المُستهلِكِ الثَقافيّ العام؛ فتحوَّلتْ من كونِها خطاباً ذا منحًى مجازيّ إلى جُزءٍ من الواقعِ الثَقافيّ مُتجلّيةً في قاعدةِ السُخريةِ مِنْ أجلِ السُخرية".(ربيعي، 2017: 231) واستمرَاراً إلى ظُهورِ المَناهِجِ السِياقيَّةِ كالمَنهَجِ التاريخيّ و الاجتماعيّ، والنفسيّ، وغيرِها تلكَ التي أولَتْ الأهميَّةَ للمُبدِعِ وبيئَتهِ والسِياقاتِ الخارجيَّةِ لنشأةِ النَصّ؛ وصُولاً إلى المَناهِجِ النَصيَّةِ (النَسَقيَّة) كالمَنهَجِ البِنيَويّ، والسِيمائِيّ، وغيرها ممّا دعَتْ إلى عَدَمِ مُجاوزةِ الجانِبِ اللُغويّ للنُصوصِ، ونظريَّةِ التَلقي الحديثَةِ التي دَعَتْ للاهتمامِ بالمُتلقّي وعَدِّهِ جزءاً مِنَ العَمَليَّةِ الإبداعِيَّةِ ومشارِكاً فيها. وفي كُلِّ تِلكَ المَراحِلِ كان النقدُ الأدَبيُّ حاضراً لتحليلِ كُلِّ خِطابٍ صادِرٍ مِنْ ذاتٍ مُبدِعَةٍ.

وما أرى النقدَ الثَقافيَّ إلّا امتِداداً للمَناهِجِ النَصيَّةِ النَسَقيَّةِ في النقدِ الأدَبيّ؛ ولكِنْ بأدواتٍ أُخرى مُختلِفَةٍ وإلّا هل سيغيبُ السِياقُ، أم النَصُّ، أم المُبدِعُ، أم المُتلقي؟ إذا ما عَمَدنا إلى النَقدِ الثَقافيّ في تحليلِ النُصوصِ؛ مُؤكَّد...كلّا، إذَنْ فالنَقدُ الثَقافيُّ مُكمِّلٌ للنَقدِ الأدبيّ يُحاولُ أنْ يَسُد ثغرَةً أغفلَها النُقادُ بانشِغالِهم بجمالياتِ النُصوصِ فَحسبُ؛ دونَ الالتفات إلى الأنساقِ الثَقافيَّةِ المخبوءةِ خلفَ تلكَ النصُوصِ. لقد أشارَ(الغذامي) نفسَهُ إلى ذلِكَ التَحَوّلِ، والتَحَوّلُ غيرُ الإلغاءِ، أو إعلانُ المَوتِ عندَما قال: "صحيحٌ أنَّه سيحصلُ هُناكَ تحَوّلٌ في البُعدِ النَظريّ والإجرائيّ في النَقدِ الأدبيّ إلى نقدٍ أوسعَ بِبُعدهِ الثَقافيّ". (الغذامي، 2005: 65) وهذه الحقيقَةُ أقرَّها (فِيسَر) عندما قال: "ليسَ هناكَ حُدودٌ فاصِلةٌ في حركةِ تداولِ ما هو أدبيٌّ وما هو غيرُ أدبي". (الغذامي، 2005: 65) وبهذا فإنَّ النقدَ الثَقافيَّ لا يُقصِي الخطابَ الأدبيَّ بوصفِهِ نصاً إبداعياً، ولا يُلغي آثارَهُ، إنَّما ينظُرُ إلى النَصّ مِنْ خِلالِ ما يحمِلُهُ مِنْ أعرافٍ ثقافيَّةٍ سَواء أكانتْ شعبيَّةً بسيطَةً، أمْ مُنتَخَبةً مُركَّبَةً؟ مِنْ أجلِ فَهمٍ شاملٍ للثقافَةِ؛ وهذا الفَهمُ سَيقودُ إلى تَحليلِ السِياقاتِ الاجتماعية، والسِياسيَّةِ لتلكَ الثقافةِ، لأنَّ الدراساتِ الثقافيَّة ليستْ نِظاماً بَلْ مُصطَلحاً تجمِيعيّاً لمُحاولاتٍ عَقليَّةٍ مُستمِرَّةٍ ومُتنوّعَةٍ تَنْصَبُّ على موضوعاتٍ مُختلفَةٍ. (الطائي، 2015: 1795–1796) وهو بذلكَ يُعدُّ نشاطاً إنسانياً يُحاولُ دِراسةَ المُمارساتِ الثَقافيَّةِ مِنْ الناحيةِ الاجتماعية، والذاتيَّةِ، والتاريخيَّةِ، والأخلاقيَّةِ، والقِيمِ الحضاريَّةِ، والسِياسيَّةِ، والدينيَّة أيضاً. (خليل، 2012: 7) وبهذا التطورِ فإنَّ النقدَ الثقافيَّ مُرتبِطٌ بالتَحوّلاتِ الثَقافيَّة، ونَقدِ بُناها، ومواكَبةِ تحديثاتِها، والنَظرِ فيما آلَتْ إلَيهِ، ومُطابقتِها مع السِياقاتِ (الحَداثَويَّةِ) المُعاصِرَةِ، وبذلك سيكونُ هذا النَقدُ أساساً لِبناءٍ فِكريّ ثَقافيّ جَديدٍ لأنه "يَتَمركَزُ حَولَ فاعِلِيَّةِ الكَشفِ عن السِياقاتِ التاريخيَّةِ التي امتَصَّها النَصُ وأسهَمتْ في إنتاجِهِ، وهي سِياقاتٌ مُضمَرَةٌ لم تكنْ مقروءةً في مرحلةِ البُنيويَّةِ وحتّى في بعضِ اتجاهاتِ ما بعد البُنيويَّةِ التي تقومُ على استقلاليَّةِ النَصّ الأدبيّ عن السياقاتِ الثَقافيَّةِ المُغايرةِ ". (صالح، 2012: 15).

وبما أنَّ هذا النَقد يهتَمُ بالأنساقِ الثَقافيَّةِ المُضمَرةِ خلفَ البِناءِ اللُغويّ للنَصّ فلا بُدَّ مِنْ أدواتٍ لاكتشافها وسَبرِ أغوارِها. وقد اقتَرَحَ (الغذامي) جُملَةً مِنْ تلك الأدواتِ الإجرائيَّةِ التي تُعينُ في الكَشفِ عن تلكَ الأنساقِ، وهذه الأدواتُ هي: المجازُ والمجازُ الكُليُّ، والتوريَةُ الثَقافيَّةُ، والدِلالَةُ النَسقيَّةُ، والجُملَةُ الثَقافيَّةُ، والمؤلفُ المُزدوجُ، والوظيفةُ النَسقيَّةُ.

فالمجازُ يحْضُرُ في النقدِ الثَقافيّ بوصفِهِ آليَّةً من آليَّاتِ الخطابِ المَركزيَّةِ، ويكشِفُ عن الأنساقِ المُضمَرةِ المُتخفّيةِ وراءَ الخِطابِ الأدبيّ (الجَماليّ)، لأنَّهُ "معَ كُلِّ خِطابٍ لُغويٍّ هُناكَ مُضمَرٌ نَسقيٌّ يتوسَّلُ بالمَجازيَّةِ، أو التعبيرِ المَجازيّ، ليؤسِّسَ عَبرَ قِيمَةٍ دلاليَّةٍ غيرِ واضِحةِ المَعالِمِ، ويحتاجُ كشفُها إلى حَفرٍ في أعماقِ التكوينِ النَسَقيّ للُغَةِ ". (عزوي، 2015: 15) ويرى الغذامي "أنَّ القِيمَةَ الثَقافيَّةَ لِلمَجازِ هي الحَقيقيَّةُ، وليستِ القِيمةِ البَلاغيَّةِ كما هو شائِعٌ في الدرسِ البَلاغيّ". (الغذامي، 2004: 29) كذلك التوريةُ الثَقافيَّةُ فهي ليستْ التَوريَةَ التي تُعنى بالظَواهِرِ التَعبيريَّةِ فَحَسبْ؛ أو التي تُعنى بالمَعنى البَعيدِ كما هو شائِعٌ إنَّما هي حُدوثُ ازدواجٍ دلاليٍ أحدُ طرَفَيهِ عَمِيقٌ، ومُضمَرٌ يوجدُ في البُنيَةِ العَميقةِ للخطابِ، وهو أكثرُ فاعِليَّةً وتأثيراً مِنْ ذلك الواعي. (ربيعي، 2017: 17).

أمَّا الدِلالةُ النَسَقيَّةُ فهي ليستِ الدِلالةَ الصَريحَةَ، ولا حتَّى الضِمنيَّةَ، إنَّما هي دِلالةٌ "ترتَبِطُ في علاقاتٍ مُتشابِكةٍ مع الزَمنِ لتُكوِّنَ عُنصُراً ثَقافيّاً آخِذاً بالشَكلِ التَدرِيجِيّ إلى أنْ أصبَحَ عُنصُراً فاعِلاً". (ربيعي، 2017: 17) وهي بذلك كامِنَةٌ في المُضمَرِ لا الظاهِرِ إذْ تَحتاجُ إلى ناقدٍ ثَقافيٍّ حَصِيفٍ لاكتشافِها.

وهذه الدِلالةُ النَسَقيَّةُ لاشَكَّ سوف تُنتِجُ لنا جُملةً ثَقافيّةً مُستلهَمَةً مِنْ المُضمَرِ الدِلاليّ، فهي ليسَتْ جُملةً نَحويّةً بمَعانِيها الدِلاليَّةِ الصَرِيحةِ، أو جُملةً أدبيَّةً بمَدلولاتِها البَلاغيَّةِ، أو المَجازيَّةِ، والمُؤلِّفُ في النَقدِ الثَقافيّ مُؤلِّفانِ: المُؤلِفُ الفَرْدُ بشخصيَّتِهِ، ومُؤلِفٌ آخرٌ ذُو كيانٍ رمزيٍّ "إنَّهُ الثَقافَةُ التي تَصُوغُ بأنساقِها المُهيمِنَةِ وَعيَ المُؤلِّفِ الفَردِ ولا وَعيهُ على حَدٍ سَواء، ومهما حاولَ الأوَلُ أنْ يُعبِّرَ عَمَّا يُريدُ فإنَّ أفكارَهُ ومَواقِفَهُ سَوفَ تنتَظِمُ في أُطُرٍ كبرى تَعمَلُ على صَوْغِ مَنظُوراتِهِ ونَوعِ القَضايا التي يَتَطرَّقُ إليها". (الغذامي، 2005: 45) معنى ذلك أنَّ المُؤلِّفَ لا يَتَدخَّلُ في صِياغةِ الأنساقِ المُضمَرةِ إنَّما هي من تأليفِ الثَقافَةِ ذاتِ الطبيعةِ النَسَقيّةِ لكِنَّها تَسرَّبَتْ إلى المؤلِّفِ الفَردِ دُونَ وَعيٍ مِنهُ.

أمَّا الوظِيفةُ النَسَقيَّةُ فهي وَظِيفَةٌ جَديدَةٌ لِلُّغةِ أضافها(الغذامي)على نموذج (جاكبسون) صاحبُ نَظريَّةِ التواصُلِ في (نموذجِ الرسالةِ). (عزوي، 2015: 25) لتصبحَ وظائِفُها: ذاتيّةً، وإخباريّةً، ومَرجعيّةً ومُعجميّةً، وتشبيهيّةً، وشاعِريّةً، ثُمَّ النَسقيّةَ، إذ يرى الغذامي أنَّ ذلك "سيجعَلُنا في وَضعٍ نستطيعُ مَعهُ أنْ نُوجِّهَ نَظرَنا نَحْوَ الأبعادِ النَسَقيَّةِ التي تَتَحكَّمُ بنا وبِخِطاباتِنا مع الإبقاءِ على ما آلفْنا وجُودَهُ وتَعوَّدْنا على تَوقُّعِهِ في النُصُوصِ مِنْ قِيمٍ جَماليَّةٍ، وقِيَمٍ دِلاليَّةٍ، وما هو مُفتَرَضٌ فيها من أبعادٍ تاريخيَّةٍ، وذاتيَّةٍ، واجتماعيَّةٍ ".(الغذامي، 2005: 71) وبعد كُلِّ هذا لنا أنْ نَقول: أنَّ النَقدَ الثَقافيَّ هو مَنهَجٌ مِنْ مَناهِجِ النَقدِ الحَديثَةِ لا يُلغي النَقدَ الأدبيَّ؛ بَلْ هو امتِدادٌ لهُ، لكنَّهُ يَعمَلُ بأدواتٍ إجرائيَّةٍ مُختلِفةٍ، فهو يبحَثُ عن المُضمَرِ الدِلاليّ في النُصُوصِ الأدبيَّةِ المُتواري خَلفَ جَماليَّةٍ، وبَلاغَةٍ.

وبِناءُ تلكَ النُصُوصِ ركيزَتُهُ الأنساقُ المُضمَرةُ فهو لا يَنقُدُ النُصُوصَ بِظاهِرِها، بَلْ يَنقُدُ الأنساقَ المَخبوءةَ في تلكَ الأنساقِ؛ التي تَوَلَّدَتْ نَتيجَةَ طبيعةِ العَلاقاتِ الاجتِماعيَّةِ، والصِراعِ الطَبَقيّ، وتأثيراتِ السُلطَةِ فَشكَّلتْ أنساقاً ذات أُطُرٍ

فِكريَّةٍ، وفلسَفيَّةٍ، ومَعرفيَّةٍ، وكُلُّها تَندَرِجُ تحتَ مَفهومِ الثَّقافةِ الَّتي لابُدَّ أنْ تكونَ حاضِرَةً فمثل ما رَسَخَتْ في لاوعيّ الشَاعِرِ بعد أنْ تَسَرَّبتْ إليهِ مِنْ خِلالِ تَعايُشِهِ مع المُجتَمعِ الذي يَعيشُ فيهِ وتَأثُّرَ بالأحداثِ الَّتي تَدُورُ حَولَهُ كذلك يَجِبُ أنْ تكونَ حاضِرةً في ذهنِ النَاقِدِ كي يَستَطيعَ اكتِشافَها؛ هذهِ الأنساقُ المُضمَرةُ لها الأثرُ الكبيرُ في إبداعِ الشاعِرِ لذلك سَنأتي بالحَدِيثِ عَنها بِشيءٍ مِنْ التَفصِيلِ.

مفهوم النسق

يُمكِنُ تلخيصُ الدِلالاتِ المُتنوعَةِ لمادةِ (نَسَقَ) في مختلفِ المَعاجِمِ بمُشتركٍ دِلاليّ واحدٍ هو: أنْظَمَةُ الأشياءِ، أو تتَابُعها وتتَاليها في نظامٍ واحدٍ، ولِنَقفَ على ما جاءَ في (لِسانِ العَرَبِ) إذْ عرَّفهُ ابنُ مَنظور أنَّ " النَسَقَ مِنْ كُلِّ شيءٍ : ما كان على طريقةٍ نِظامٍ واحدٍ، عامٍ في الأشياءِ، ويُقالُ: ناسَقَ بين الأمرينِ أي تابَعَ بينَهما، والتَنسِيقُ التَنظِيمُ والنَسْقُ، بالتَسكينِ: مصدرُ نَسَقْتَ الكلامَ إذا عَطَفتَ بَعضَهُ على بعضٍ، ويُقالُ نَسَقْتُ بين الشَيئَينِ ونَاسَقْتُ". (ابن منظور، 2003) والنَسقيَّةُ في اللغةِ تَدلُّ على التَنظيمِ، والتَرابُطِ، والتَماسُكِ، والتَسلسُلِ، وتَتابُعِ الأفكارِ وانتظامِها في نسيجٍ نَصيّ مُوحّدٍ موضوعياً، وعضوياً، والأنساقُ المُضمَرةُ هي تلك الدِلالاتُ النَسقيَّةُ التي تَختبئُ تحتَ غِطاءِ الجَماليَّ مِنْ أجلِ غَرسِ ما هو جَماليٌّ في الثَقافةِ.

ويرى الغذامي أنَّ عُنصرَ النَسَقِ هو "مُضمَرٌ ولا شُعوريٌّ، ليسَ في وَعيّ المُؤلِّفِ ولا فِي وعي القارئ المُتنوِّعِ في البيئَةِ وما تنتجُهُ مِنْ ثقافَةٍ، وهو مُضمَرٌ نَسَقيٌّ ثَقافِيٌّ لم يَكتُبْهُ كاتِبٌ يَلتَبِسُ الخِطابَ وَرَعِيَّةِ الخِطَابِ مِنْ مُؤلِّفِينَ وقُرَّاءٍ". (الغذامي، 2005: 71)

ومعنى ذلك أنَّهُ مَوجودٌ وبشَكلٍ غيرِ ظاهرٍ، فهو مُختَفٍ في اللَّاوعيّ اللُّغويّ والأدبيّ والجَماليّ للنِصّ وربما دونَ وعيٍ مِنْ الأديبِ نفسِهِ ولكنَّهُ موجُودٌ في عَقلِهِ الباطِنِ ولأجلِ اكتشافِهِ لابُدَّ مِنْ تفكِيكِ وتَحلِيلِ بُنيَةِ الخِطابِ الداخليَّةِ؛ ويَتَحدَّدُ مَفهومُ النَسقِ في النَقدِ الثَقافيّ عَبرَ وظيفَتِهِ.

يقولُ الغذامي: "النَسقُ يتَحدَّدُ عَبرَ وظيفَتِهِ، وليسَ مِنْ وجُودِهِ المُجرَّدِ". (الغذامي، 2005: 77) كما أنَّ النَسَقَ المُضمَرَ مَركَزيٌّ إذا نظَرنا إليهِ في إطارِ المُقاربةِ الثَقافيَّةِ آخذين بالحسبان أنَّ "كُلَّ ثَقافةٍ تَحمِلُ في طَيَّاتِها أنساقاً مُهيمِنةً فالنَسَقُ الجَماليُّ، والبَلاغيُّ في الأدبِ يُخفِي أنساقاً ثَقافيّةً؛ ولا تَتوافَرُ النُصوصُ الأدبيَّةُ على الوظيفَتينِ الأدبيَّةِ والشِعرَ فقط؛ وإنَّما تُوجدُ وظيفةٌ أُخرى هي الوظيفةُ النَسقيَّةُ التي يُعنَى بها النَقدُ الثَقافيُّ". (ربيعي، 2017: 9). إنَّ لُعبَةَ الخَفاءِ والتَجلّي في الأنَساقِ الثَقافيَّةِ تتوافرُ في النُصوصِ الأدبيَّةِ بصورتَينِ: النَسقُ الظاهِرُ(المُعلَنُ)،والنَسقُ المُضمَرُ (الخَفيُّ)،وهما مُتلازِمانِ ولكِنْ يُجادِلُ أحدُهُما الآخَرَ، ويُناقِضُهُ ولا تَتحقَّقُ الوظيفةُ النَسقيَّةُ "إلَّا في وضعٍ مُحدَّدٍ، ومُقيَّدٍ، وهذا يَكونُ حِينَما يَتَعارضُ نَسَقانِ أو نِظامانِ مِنْ أنظِمةِ الخِطابِ أحدهما ظاهِرٌ، والآخرُ مُضمَرٌ، ويكون المُضمَرُ ناقِضاً، وناسِخاً للظاهرِ". (الغذامي، 2005: 79) إنَّ التداخُلَ والارتباطَ العُضويَّ لبعضِ الأغراضِ الشعريَّةِ ببعضٍ كارتباطِ المَديحِ بالهِجاءِ جَعلَ هناكَ مُضمَراً نَسقيّاً تكشِفهُ الحالةُ الثَقافيَّةُ، يقولُ الغذامي: "لولا الهِجاءُ ما كان المَديحُ، ولا

يستَقيمُ أمْرُ المَديحِ إلَّا بسندٍ من الهجاءِ...إنَّ قصيدةَ المَديحِ تنطوي على الهِجاءِ كمُضمَرٍ نصوصيٍّ/ نَسقيٍّ؛ وكلُّ مَديحٍ يتَضمَّنُ ويُضمِرُ الهجاءَ كتوظيفٍ للقانونِ الثَّقافيِّ النَسقيِّ قانونُ (الرَغبَةِ والرَهبَةِ)." (الغذامي، 2005: 162) وهذا يقتضي مِنَّا في محاولةِ الكشفِ عن الحالةِ الثَّقافيَّةِ أنْ ننَظرَ إلى المَديحِ، والهِجاءِ وكأنَّها نَصٌّ واحدٌ؛ وهكذا الحالُ في أغراضٍ أُخرى كالفَخرِ القائِمِ على تَمجيدِ الشاعِرِ لنفسِهِ والذي يَقتَضي الطَعنَ بالآخرين.

وقد أسهَمتِ الثَّقافَةُ قديماً في رسمِ صُورٍ خُرافيَّةٍ في أذهانِ الناسِ عن الشُعراءِ وإلى هِباتِ الآلهةِ، فالثَّقافَةُ اليونانيَّةُ عَزَتْ إبداعَ الشِعرِ إلى الإلهامِ، وأنَّ الشاعِرَ كائِنٌ أثِيريٌّ مُقدَّسٌ ذو جناحينِ لا يُمكِنُ أنْ يَبتَكِرَ قبلَ أنْ يُلهَمَ فيفقِدَ صَوابَهُ وعَقلَهُ. (أبو ريان،1989: 154) ومِثلُها الثَّقافَةُ العَربيَّةُ عَزَتِ الإبداعَ الشِعريَّ إلى قوىً غَيبيَّةٍ، وحَدَّدتها وجَعلَتْ لها عَوالِمَ مُستَقِلَّةٍ (الجِنَّ والشَياطِينَ) وأماكِنَ يسكُنونَ فيها (وادي عَبْقَرْ)؛ وأرجَعَتْ مَصدَرَ الشِعرِ إلى الإلهامِ أيضاً، أو إلى (الإلقاءِ) "وهو فِعْلٌ ماديٌّ، إذْ تَجمَعُ القُوَّةُ الغَيبيَّةُ الشِعرَ في قبضَتِها وتُلقِيهِ في فَمِ الشَاعِرِ فيَنطِقُ بِهِ". (توفيق، 1993: 54) أو إلى التَأييدِ، أو الإعانةِ، أو الكشفِ، أو سِواها مِمَّا يتَوافَقُ مع ما ذكرناهُ مِنْ أنَّ الثَّقافَةَ القَديمةَ تعزو الشِعرَ إلى قُوىً غيبيَّةٍ خارِقَةٍ. والشُعراءُ أنفُسُهم – وهُم جُزءٌ مِنْ ثَقافةِ عُصُورِهِمْ – قد فهِموا اللُعبةَ وصارَ أَحدُهُم يُهدِّدُ بالهِجاءِ ليُعطَى –إنْ لم يُجْدِ المَديحُ– فهذا (بَشارُ بن بُرد) يقُول: "مَنْ أرادَ مِنْ الشُعراءِ أنْ يُكْرَمَ في دَهرِ اللِّئامِ على المَديحِ فلْيستَعِدَ للفقرِ، وإلَّا فلْيُبالِغ في الهِجاءِ ليُخَافَ فَيُعطَى" (الاصبهاني، 1992: 204) وهُمْ أنفُسُهم مَنْ كانوا يلجؤونَ إلى حِيلَةِ الزَيِّ الغَريبِ، والشَّعْرِ المَنفُوشِ، والوجُوهِ المُلوّنَةِ بأصباغٍ غَريبَةٍ تُثيرُ الخَوفَ، والرَهبَةَ في نُفوسِ الآخرين قبلَ الشرُوعِ بإلقاءِ أشعارِهِم. وقَدْ أشَارَ(بروكلمان) إلى ذلك وعدَّها مِنْ اللَعَناتِ السِحريَّةِ التي يلجَأُ إليها الشاعِرُ لتعطِيلِ خُصومِهِ إذْ يَقولُ: "كان الشاعِرُ إذا تَهيَّأ لإطلاقِ مِثلِ ذلك اللَّعْنِ؛ يلبَسُ زيّاً خاصّاً شبيهاً بزيِّ الكُهَّانِ، ومِنْ هُنا أيضاً تسميتهُ بالشاعِرِ، أي العالِمِ، لا بمَعنى أنَّهُ كان شاعِراً (عالماً) بقوةِ شِعرِهِ السِحريَّةِ، كما أنَّ قصيدَتهُ كانت هي الغالبُ المادِيُّ لذلك الشِعرُ". (بروكلمان، 1968: 46) أمَّا في النَقدِ الحَديثِ فإنَّ مَفهُومَ النَسقِ قَدْ حَظِيَ بعنايةٍ كبيرةٍ ولا سيَّما مِنْ قِبلِ البِنيَويينَ في قضيَّتي النَسقِ المُغلَقِ، والنَسقِ المَفتوحِ وارتَبطَ مفهُومُ النَسَقِ لديهم بمفهومِ البِنيَةِ ذاتِها، يقولُ (بياجيه): "البِنيَةُ نَسَقٌ مِنَ التَحولاتِ، وليسَتْ مُجرَّدَ تجمِيعٍ لِعناصرَ وخواصِّها، هذه التَحوّلاتُ تَتضمَّنُ قوانينَ، وتَحفظُ البِنيَةَ، وتُثرى بواسِطةِ تفاعُلِ قوانينَ تَحويلاتِها، والَّتي لا تُثمِرُ أبداً نتائِجَ خارِجِ النَسَقِ".(بياجيه، 2004: 25) كما رجَّحوا دراسةَ الخِطابِ مِنْ خِلالِ التركيبةِ الدِلاليَّةِ والأسلوبيَّة بعيداً عن المرجعيَّاتِ التاريخيَّةِ، أو الاجتماعية، أو النَفسيَّة "فَفي البِنيويَّةِ كان الاهتمامُ بمفهومِ النَسَقِ يعودُ إلى تَحَوُّلِ بُؤرَةِ اهتمام التَحلِيلِ البِنيَوِي(الذَات)، أو(الفَردِي) مِنْ حيثُ ما يُشكِّلانِهِ مِنْ مَصدَرٍ للمَعنى ". (التميمي، 2014: 316) والمُلاحَظُ أنَّ الدِراساتِ البِنيَويَّةِ تَنظُرُ إلى النَسَقِ مِنْ خِلالِ دَورِهِ في المُستَوى اللُّغويِّ اللِّسانيِّ الذي يَسعى لإيجادِ شَبَكةٍ مِنْ العَلاقاتِ الداخِليَّةِ بينَ وحدات إستراتِيجيَّةِ النَسَقِ في استعداده للانفلات، وإعادةِ التَمَوْضُعِ، والتَسَرُّبِ عَبرَ أقنِعةٍ كثيرةٍ؛ لذلك فمِنَ الصَعبِ على النَاقِدِ الثَّقافيِّ تَبَنِّي رؤيَةً تأويليَّةً لأنساقِ الخِطابِ دونَ التَسَلُّحِ بمَنهجٍ قادرٍ على تَشريحِ النُصوصِ واستخراج الأنساقِ المُضمَرةِ، ولعلَّ أهمَّ هذهِ الأقنِعَةِ "قِناعُ الجَماليَّةِ اللُّغويَّةِ، وعبرَ البلاغةِ، وجماليَّاتها تَمُرُّ الأنساقُ آمِنَةً مُطمَئِنَّةً". (الغذامي، 2005: 79).

وخُلاصَةُ لما سَبَقَ ذِكرُهُ نَستَطيعُ القَولَ: إنَّ رَصْدَ النَسَقِ المُضمَرِ ليس بالعَمليَّةِ السَهلَةِ على المُتلقي/النَاقِد إذ يجبُ أنْ يمتلكَ القُدرَةَ على الكَشفِ عن العناصرِ الاجتماعيَّة، والثَّقافيَّةِ التي يكتَنِزُها النَصُّ وما يحمِلُهُ مِنْ صُورٍ ومُعتَقداتٍ

وأفكارٍ؛ وأنْ تكونَ لديهِ القُدرةُ على ترسِيخِ تلك القِيمِ في ذِهنِهِ ويحتاجُ لأنْ يلجأَ إلى كفاءَةٍ موسوعيَّةٍ، وألسُنيَّةٍ، وبلاغيَّةٍ، حتَّى يتَمَكَّنَ مِنْ فَكِّ شَفرَةِ هذهِ الأنسَاقِ؛ وأنْ يكونَ قارِئاً ثَقافيّاً جيداً كي يتَمكَّنَ مِنْ تَمييزِ نَسقينِ مَوجودَينِ ومُتداخِلَينِ مع بعضهما في نَصٍّ واحدٍ، وأنْ يكونَ قادراً على استخراج المُضمَرِ مِنهُما.

الأنساقُ المُضمَرةُ في شعرِ (علي بِن الجَهْم)

المحور الأول: النسق السياسي

المتأمِّل في التاريخِ السياسيّ للعصرِ العباسيّ، يجِدْهُ قائماً على التناقضاتِ الفكريَّة، والصراعاتِ السياسيَّةِ، فالحالةُ السياسيَّةُ لم تكُنْ مستقرةً – ولاسيَّما في بدء ذلك العصرِ– فقد كانت في ثورةٍ، وحركةٍ مستمرتينِ؛ امتِداداً للأحداثِ الواقعةِ في القرنِ الأولِ للهجرةِ مِنْ انقسامٍ سياسيٍّ للمجتمعِ. (هدارة، 1969: 16) ولكنْ ما أَنْ استقرَّ الحُكْمُ للدولةِ الجديدةِ (البيت العباسيّ) حتى بَدَتْ مَظاهِرُ التأثيرِ في شُعراءِ ذلك العَصرِ سياسيّاً؛ إذ كان للعاملِ السياسيّ أثرُهُ في توجيهِ الشُعراءِ، وتبَنّي سياسةَ الخليفةِ، والدفاعِ عنها. (بهجت،1982: 420)

وقد اصطبَغتْ خلافةُ بَني العباسِ بصبغةٍ دينيةٍ ذاتِ شقّينِ الأول: إعادةُ سلطانِ الدِّينِ إلى مكانتهِ في الحياةِ الإسلاميَّةِ، والثاني: أنَّ الحَقَّ الموروثَ يجبُ أنْ يعُودَ إلى أهلِهِ؛ ومِنْ هُنا كان مِنَ الطبيعيّ أنْ تَجْتَذِبَ إليها عَدَداً مَنْ الشُعراءِ يؤكِّدونَ هذا الحَقَّ في شِعرِهم ويمَدحُونَ الخُلفاءَ العباسيّينَ. (شكر ومصطفى، 2014: 91) وأصبَحَ حِفاظُ الخليفةِ على منصِبهِ واجباً شرعياً يسعى إلى تحقِيقِهِ وعَدمِ التنازُلِ عنهُ، ومع كُلِّ ما حدثَ من صراعاتٍ بين الإخوةِ ،والمقرَّبينَ من الخليفةِ مِنْ أجلِ الاستحواذِ على السُلطةِ إلَّا أنَّ الخليفةَ العباسيَّ كان صارماً في قراراتِه، وحازماً ،أمامَ الساعِينَ إلى زعزَعةِ نِظامهِ؛ وكان لتدخُّلِ الأطرافِ الخارجيَّةِ ونفوذِهِمْ داخلَ القَصرِ العباسيّ أثَرُهُ في جَعْلَ هذه السُلطةِ هشَّةً أحياناً، وآل مَصيرُ كثيرٍ مِنَ الخلفاءِ العباسيّينَ إلى العَزْلِ ،أو القتلِ، كما حَصَلَ للمتوكّلِ إذْ "كان مَقتلُ المُتوكّلِ أول حادِثَةِ اعتِداءٍ على الخُلفاءِ العباسيّنَ، وكانت هذهِ الحادثةُ مَصرَعَ الخلافةِ ومَجدَ الأتراكِ . (خفاجي، 2004: 14)

وفي هذهِ الحادِثَةِ قال عليُّ بنُ الجَهْم: (من الطويل)

بَني هاشمٍ صَبْراً فكلُّ مُصيبَةٍ سَيَبْلى عَلَى طُولِ الزَّمانِ جَدِيدُها
عَزِيزٌ عليـــنا أَنْ نَرى سَرَواتِكُمْ تُقَرَّى بِأَيْـــدي النَّاكِثِينَ جُلُـودُها
ولكِنْ بأَيْدِيكُـمْ تُراقُ دِماؤُكُمْ وَيَحْكُمُ في (أرْحامِكُمْ) مَنْ يكِـــيدُها
عَبِيدُ أَميـرِ المؤمنينَ قَتَلْنَهُ وأَعْظَمُ آفاتِ المُلوكِ عَبِيـدُها (ابن الجهم، 1949: 62)

فالقصيدةُ في نَسَقِها الظاهِرِ قصيدةُ رثاءٍ ومواساةٍ لبَني العَبَّاسِ بمقتلِ الخَليفَةِ المُتوكّلِ والذينَ خاطَبَهُم الشاعِرُ بقولِهِ: (بَني هاشِمٍ) دليلٌ على شَرَفِ نسَبِهم وأَنَّهم ينتَسِبونَ إلى تلك الدَوحَةِ المُحمَدِيَّةِ، فهو يَعِزُّ عليهِ أنْ يرى فيهم حالةً مِنْ الضَعْفِ، أو الهَوانِ. وإنَّ فقدانَ الخَليفَةِ، أو قَتْلَهِ أَعلاها؛ ولكنْ هُنالِكَ نَسَقٌ مُضمَرٌ خَفيٌّ يُمكِنُ إدراكُهُ ألا وهو غَيْرَةُ الشاعرِ على الخِلافةِ نفسِها، والخَشيَةُ على مَصيرِها – كرَمزٍ دينيّ وسياسيّ– من الزوالِ. فهو يتألَمُ لِمَا يحصُلُ مِنْ حالاتِ ضعفٍ وربَّما غَدرٍ داخلَ بُيوتِ الخلافةِ، لذلك قالَ: " بأَيْدِيكُـمْ تُراقُ دِماؤُكُمْ " وفي البيتِ تعريضٌ بالمُنتَصِرِ بِنِ المُتَوكّلِ الذي خامَرَ على قَتْلِ أبيهِ. (ابن الجهم، 1949: 63).

إلَّا أنَّ بعضَ الخُلفاءِ قد فَرضَ سُلطتَهُ وهيبَتهُ على الجميعِ، سواء أكانوا في الحاضِرةِ العباسيَّةِ أم كانوا خارِجها؟ ولم يَخْلُ حُكمُهُم مِن الظُلمِ؛ وكان ذلك مَدعاةً إلى الرَفْضِ، والتَمرُّدِ السياسيّ، لذلك دعا كثيرٌ مِنَ المُفكرينَ، والشعراءِ، والدعاةِ، إلى التغييرِ، وآخرون راحوا يسعون إلى ترصِينِ هذا الحُكْمِ لأجلِ استمرارِهِ، وكان عليُ بنُ الجَهْم واحداً مِنْهُم، إذ كان يسعى بكُلِّ ما أُوتيَ مِنْ قوَّةٍ إلى التقرُّبِ مِنَ الخليفةِ عن طريقِ مدائِحِهِ، وبَثِّ رسائِلِهِ، ونصائِحِهِ لهم، مِنْ خِلالِ تِلك المَدائحِ؛ فرَاحَ يَمْدَحُ المُعتَصِمَ باللهِ تارةً، وأُخرى الواثقَ باللهِ، وثالثةً المُتوكِّلَ باللهِ، لذلك ظَهَرَتِ الأنساقُ الثقافيَّةُ في شِعرِهِ بشكلٍ جَليٍّ وكان بعضُها مُضمَراً استَتَرَ خَلْفَ ألفاظِهِ، ومعانيهِ، إذ لَمْ يُصرِّح عن مكنُونِ شِعرِهِ مُباشرةً.

ومِنْ ذلك قوله: (من الوافر)

لَأَنْتُم يا بَني العبَّاسِ أَوْلى بمِيراثِ النبيّ منَ الأنامِ
تُجادِلُ سُورَةُ الأَنْفالِ عنكم وفيها مَقْنَعٌ لِذَوي الخِصامِ
وآثارُ النبَيّ ومُسْنَـــداتٌ صَوادِعُ بالحَلالِ وبالحَرامِ
مَوَدَّتُكم تُمَحِّصُ كلَّ ذَنْبٍ وتُقْرَنُ بالصَّلاةِ وبالصِّيامِ (ابن الجهم، 1949: 11-12)

فمَنْ يُنعِمُ النَظَرَ في أبياتِهِ يَلمَحُ نَفَساً دِينيّاً امتَزَجَ بالفِعْلِ السِياسيّ، كَونَهُ يَرَى أنَّ بَنِي العَبْاسِ أَولى بالخِلافَةِ، فَهُمْ وَرَثةُ النبَيّ مُحمَّدٍ (ρ) وآلهِ الأَطْهارِ، وأَحقُّ بالسُلْطَةِ مِنْ غيرِهِم فنَجِدُ في هذهِ الأبياتِ نَسَقَيْنِ أَحَدُهُما مُصرَّحٌ بهِ وهو مَدْحُ بني العَباسِ والإشادَةِ بِحُكمِهِم، أمَّا المُضمَرُ فهو خَوفُهُ على الخِلَافَةِ العَباسيَّةِ التي يَرَى أنَّها يُمكِنُ انتزاعُها مِنْهُم ما لم يَكونوا رُحَماءَ فِيمَا بينَهُم، كي تَظلَّ السُلطَةُ مُتَوارَثَةً لأبنائِهِم فَهُمْ أولى بها، وآيَةُ ذلك اقتباسُهُ من سُورةِ الأَنفَالِ قولَهِ تَعَالى:((وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)). **(سورة الأنفال، الآية 75)**

وقوله: (من الخفيف)

يا بَنِي هاشمِ بنِ عبدِ مَنـافٍ نِسبةٌ حُبُّها مِنَ التَّوحيـدِ
أنتمُ خيرُ سادةٍ يا بَنِي العبَّا سِ فابْقَوْا ونحنُ خيرُ عَبِيدِ
نحنُ أَشياعُكُمْ مِن أهلِ خُراسا نَ أُولوُ قُـوَّةٍ وبَأْسٍ شَديدِ
نحنُ أبناءُ هذهِ (الخِرَقِ) السُو دِ وأَهْلُ آلتَّشَيُّعِ (المحمودِ) (ابن الجهم، 1949: 34-35)

يَتَجلَّى في هذا الخِطابِ حُبُّ الشاعِرِ لبَنِي العَبَّاسِ، و إقرارِهِ بأحقيَّتِهِم بالخِلافَةِ، فَهُمْ أَسْيَادٌ و لَهُمْ أَتْباعٌ في أَصْقَاعٍ مُختلِفةٍ، وذَكَرَ مَكَاناً واحِداً هو(خُراسَانَ) لِلإشارَةِ إلى سَعَةِ حُكمِهِم، ونُفوذِ سُلطَتِهِم، وكذلك مِنْ أَجلِ أنْ يُذَكِّرَهُم بِأَنَّهُ – وهو الموالي لهم– مِنْ (خُراسَان)؛ وأَنَّهُم ذَوُو نَسَبٍ عَرِيقٍ وأَصحَابُ تَوحِيدٍ، لذلك مَنْ يُدَقِّق في أَبياتِهِ يَجِد نَسَقَينِ أَحدُهُما ظاهِرٌ مُصَرَّحٌ بِهِ، وهو حُبُّ بَنِي العَبَّاسِ وشَرعِيَّةُ خِلافَتِهِم التي لا يُمكِنُ لأحَدٍ أَنْ يُنازِعَهُمْ عليها أَمَّا النَسَقُ المُضمَرُ فيَتَجلَّى في انتِمَاءِ الشَاعِرِ إليهِم و رَغبَتَهُ في استِمرارِ هذهِ السُلطَةِ، كونُهُم ذَا عَدْلٍ، وأَيَادٍ بَيْضَاءَ عَلَيهِ، ومِنْ ذلك قَولُهُ: (من الخفيف)

حســـبنا الله والخليفة من بعــ ـدُ ومِن بعدِهِ ولاةُ العهودِ
غَرْسُ كَفَّيْكَ يا بْنَ عَمِّ رَسولِ اللّ ـهِ أَنْشَأْتَني وأَوْرَقْتَ عُودي

أَنتَ كَثَّرْتَ حاسِدِيَّ وقـــــد كنـ ـتُ زَماناً لا أَهتدي (لِحسُودِ) (ابن الجهم، 1949: 35)

يرى الشاعِرُ أَنَّ هذا الوَلاءَ السِياسيَّ للخَلِيفةِ كان سبباً في كَثْرَةِ حاسِدِيهِ، الذينَ لولا قُربُهُ ومَكانَتُهُ عِندَهُ ما كانوا لِيحسِدُوهُ على شيءٍ. ولابدَّ مِنَ الإشارةِ الى أَنَّ هذا هو النَسقُ الظاهِرُ، وهُنالِكَ نَسَقٌ مُضمَرٌ يَمْتَزِجُ فيهِ العَتَبُ الرَقِيقُ والشَكوى مِمَّا يَشعُرُ بِهِ مِنْ غَبْنٍ ولكِنَّهُ جاءَ مُغلَّفاً بإطارٍ سياسِيٍّ، ودينِيٍّ، إذْ أَقَرَّ بِمكانَةِ الخَليفَةِ، ونَسَبِهِ، وفَضْلِهِ، ثُمَّ عَادَ يَسْتَرضِيه، ويَسْتَعطِفَهُ.

ثانيًا: النسق الاجتماعي

لا شَكَّ أَنَّ الشاعِرَ ابْنُ بيئَتِهِ، والشِعرُ مرآةٌ للمُجتَمعِ الذي يعيشُ فيه، فهو يَعكِسُ مشاعِرَ الشاعِرِ، وأَحاسِيسَهُ الذاتِيَّةَ ،والاجتماعيَّةَ، والسياسيَّةَ، وإنَّ الأَحداثَ التي عَصَفَتْ بالمجتمعِ في العصرِ العباسيِّ أَدَّتْ إلى حالةٍ من عدَمِ الاستقرارِ، وأَثَّرَتِ الصِراعاتُ السياسيَّةُ بين الأَحزابِ، والتيَّاراتِ على طبيعةِ العلاقاتِ الاجتماعيَّةِ إذْ سَخِطَ المُجتمعُ العباسيُّ مِنْ مظاهرِ القسوةِ، والظُلمِ في التَعامُلِ، وظَهَرتْ حَركاتٌ تدعو إلى التَمَرُدِ لعدمِ تحقيقِ العدلِ، والمساواةِ، وبَرَزَتْ في الشعرِ أَغراضُ العِتابِ، والشَكوى، وظَهَرتْ جَليّةً ثُنائِياتُ (الغدر والوفاء)،و(الفقر والغنى)...إلخ مِنْ تَناقُضاتِ هذا العَصرِ فهو عَصْرٌ يَمُوجُ بالأَجناسِ المُختَلفةِ، والطَبقاتِ المُتعدِّدةِ.

إنَّ تجرِبةَ الشاعِرِ (عليٌّ بنُ الجَهْم) في الحياةِ رسَّخَتْ في ذِهنِهِ أُمُوراً كثيرةً بَثَّها في طَيَّاتِ شِعرِهِ أرادَ مِنْ خِلالِها إيصالَ رسالةٍ إلى المُتَلقيّ؛ وهي في الوقتِ ذاتِهِ تُعَدُّ وثيقةً تأريخيَّةً صَوَّرَتْ حالةً مما كان يَعتري المُجتمعَ العباسيَّ آنذاك. فهنا يشير الشاعِرُ إلى جملة من الظواهر الاجتماعية أَورَدَها على شكلِ حِكَمٍ؛ أنكَرَ مِنْ خِلالِها بعضَ الظواهرِ السَّلبيَّةِ الَّتي تَفَشَّتْ في ذلك العصرِ، وإنَّ أَخطَرَها الغَدْرُ؛ ولاسِيَّما عندما يكونُ مِنَ الأَقارِبِ وهو ما لَمْ يَسلَمْ منهُ القَصْرُ العَباسيُّ فَكَمْ مِنْ خَليفةٍ غَدَرَ بهِ أَقرَبُ الناسِ إلَيهِ، قائلاً: (من الطويل)

ولَمْ أَرَ فَرْعـاً طالَ إلَّا بِأَصْلِـهِ وَلَمْ أَرَ بِدْءَ العِلمِ إلَّا تَعَلُّـما
وَمَنْ قـارَعَ الأَيَّـامَ أَوْفَرَ لُبَّهُ وَمَنْ جاوَرَ الفَدْمَ العَيِيّ تَفَدَّما
ولَمْ أَرَ أَعْدَى لِأمْرئ مِنْ قَـرابَةٍ وَلاسِيَّما إنْ كانَ جاراً أَو ابْنا
ومَنْ طَلَبَ المعروفَ مِنْ غيرِ أَهْلِهِ أَطالَ عَناءً أَوْ أَطالَ تَنَدُّمـا (ابن الجهم، 1949: 20)

أرادَ عليُّ بنُ الجَهْم أن يُظهِرَ في هذا الخطاب الشِّعريّ قِيماً اجتماعيةً، وأخلاقيةً في المجتمعُ العباسيُّ وهي تلكَ التي تَسمو بالمرءِ وتَرفعُ من شأنِهِ، وليسَ تلكَ التي تَحُطُّ مِن مَكانَتِهِ؛ لذا أفصحَ الشاعرُ عبرَ نسَقِهِ المُصرَّحِ بِهِ أَنَّ الإنسانَ لا يعلو قدرُهُ إلا بأصلِهِ، وحَسَبِهِ، ونَسَبِهِ وأَنَّ ابتعادَهُ عن تلك القيمِ سيجعَلُهُ مثاراً للشكِّ، والرّيبةِ ويجعلُهُ خاملَ الذِّكرِ؛ وهو يرى أَنَّ عداوةَ ذوي القُربَى أشدُّ مضاضةً على الإنسانِ عندما يستَعديهِ قريبٌ منه سواءٌ أكانَ مكانياً كالجَارِ، أَمْ كانَ نسباً كالابن، أو الأخِ، وبأيّ شَكلٍ من أشكالِ العداوةِ كأَنْ تكونَ كبيرةً تَصِلُ إلى حَدِّ القتلِ والتّخلُصِ منهُ، أو أدنى منها؛ كأَنْ تكونَ حَسَداً بتمنّي زَوالِ النِّعمةِ عنهُ، لَذا أَكّدَ الشاعرُ على ضرورةَ الحَذَرِ من هؤلاءِ، وأنّ طَلَبَ المَعروفِ من غيرِ أهلهِ يَستدعي الخيبةَ والندمَ.

أمَّا على صَعيدِ النسقِ المُضْمرِ فأرادَ الشاعرُ أنْ يوصِلَ رِسالةً بأنَّ هذا العصرَ بِخلفائِهِ – وهُم من سُلالةِ النَبي مُحمدٍ (ρ)– لا يُمكِنُ أن تَتَسلَّلَ إليهمُ الدناءةُ، أو الغَدْرُ، أو عَدَمُ الوفاءِ في مُجتمعاتِهم. وذكرَ الشاعرُ الابنَ منَ الأقارِبِ، ولم يذكرْ غَيرَهُ وكأنّما يَلمَحُ إلى ما حصلَ من غدرٍ من بعضِ أبناءِ الخُلفاءِ لآبائِهم، بينما يفترضُ أن يكونَ الابنُ هو الأقربُ لِأبيهِ ومصدرُ ثقةٍ له؛ إلَّا أنَّ الحسدَ، والطمعَ في الدنيا أَعمَى بصائرَهم وهو بِذلكَ الامرِ يُوجِّهُ رسالةً بضرورةِ التماسُكِ، والتكافلِ، والمحبّةِ بينَ الأُسَرِ العبّاسيةِ؛ فهُم قدوةُ المجتمعِ ولِإنّ المؤمنينَ أخوةٌ كما علّمَنا ديننُا الحنيف.

وقوله: (من الكامل)

ما كان مِن حَسَنٍ فَأَنتمْ أَهلُهُ طابَتْ مَغارِسُكُمْ وطابَ المَحْتَدُ
أَمِنَ السَّوِيَّةِ يا بْنَ عمّ محَمّدٍ (خَصْمٌ) تُقَرِّبُـهُ وآخَرُ تُبْعِـــــدُ
إنَّ الذين سَعَوْا إليكَ بباطلٍ أَعْداءُ نِعْمَتِكَ التي لا تُجْحَـــــدُ (ابن الجهم، 1949: 46)

يتجلَّى الخِطابُ الشِعريُّ في هذا المقطعِ في بيانِ مكانةِ بني العبَّاسِ الذين يَراهُمُ الشاعِرُ مِنْ منظور أَنَّهُمْ أَولى بالخلافةِ لِعدلِهِم بين الناسِ، وهيبَتِهِم، فما يَصْدُرُ مِنْ حَسَنٍ فهم أَهلٌ له؛ كونُهُم مِنْ مغارسٍ طيّبةٍ، وأُصولٍ عَرِيقَةٍ، فلا غرابةَ أَنْ يَصدُرَ عنهم كُلُّ ما يدعو إلى الفَخْرِ، والسُموِّ، إلَّا أَنَّ بعضَ قُضاتِهِم الذين وَلُّوهُمْ على الناسِ لَمْ يكونوا على قَدَرِ المسؤوليَّةِ، فهم يُقَرِّبُونَ الخُصُومَ ويُبعِدُونَ مَنْ هُمْ أَقْرَبُ إليهِمْ؛ لذا أَشْعَلَ هذا الأَمرُ حَسرَةً في نَفْسِ الشاعر لأن الإنصافَ يَسْتَدعِي غيرَ ذلِكَ فهذا الخَصْمَ سَيكُونُ في قابِلِ الأَيَّامِ عَدُوّاً لَدُوْداً، وخَصْمَاً عَنِيداً، يُنازِعُهُمْ على السُلطَةِ.

هذا ما يُمَثِّلُهُ النَسَقُ المُصَرَّحِ به، أَمَّا على صَعِيدِ النَسَقِ المُضمَرِ فإنَّ الشاعِرَ أَرادَ البَوْحَ بأَمْرٍ مُؤلِمٍ وهو الظُلْمُ الذي تَفَشَّى في المُجتَمَعِ العباسِيّ، لذلك يرى ضَرُورَةَ النَظَرِ بِعَيْنِ العَدْلِ وإعطاءِ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وأَنْ تَكُونَ لَهُمْ دِرَايَةٌ بِما يُحِيْطُ بهم، ويَتَحَسَّسوا مخاطِرَ مُقَرَّبِيهِمْ، لأَن سِهامَ المُقرَّبينَ أَشدُّ إيلاماً مِنْ سِهامِ الأَعداءِ، لذلك آثَرَ عليّ بِنُ الجَهْم الاستتارَ خَلْفَ أَلفاظِهِ كي يؤشِّرَ هذه الحالةِ، لذلك فَقَدْ عَمِدَ الشاعرُ إلى الإشارةِ بقولِهِ: "يابْنَ عمّ محَمّدٍ" وفي ذلك التزامٌ أَخلاقيٌ ينبَغي أَنْ يَسيْرَ عليهِ بَنُو العَبَّاسِ ويكُونوا خَلَفاً صالحاً للنَبِيّ (ρ) الذي عَمَّ عَدلُهُ العالمَ بِأسرِهِ، ولَمْ يَكُنْ هذا النَسَبَ الذي أَشارَ إليهِ اعتِباطاً، بَلْ فيه تَذْكِيرٌ لَهُم .

وقوله: (من الوافر)

وليسَ يَبِيدُ مـالٌ عَنْ نَـوالٍ ولا يُؤْتى سَخِيٌّ مِنْ سَخاءِ
كما أَنَّ السُـؤَالَ يُذِلُّ قوماً كذاكَ يُعِزُّ قَوْماً بالعَطاءِ
حَلَبْنا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ومَرَّتْ بِنا عُقَبُ الشَّدائِدِ والرَّخاءِ
فَلم آسَفْ عَلَى دُنْيا تَوَلَّـتْ ولَمْ نُسْبَقْ إلى حُسْنِ العَزاءِ (ابن الجهم، 1949: 82)

أبانَ الشاعرُ في هذا المقطعِ عن فلسفتِهِ في الحياةِ، إِذْ رامَ إيصالَ فكرةٍ صَرَّحَ بها وهيَ أَنَّ النَوالَ والعَطاءَ لا يُبيدُ المالَ بَلْ يُنْمِيهِ ويُزيدُهُ، وهذا يُذَكِّرُنا بحَديثِ الرَسُولِ (ρ) "مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ، ومَا زادَ اللهُ عَبْداً بِعَفوٍ إلَّا عِزًّا، ومَا تَواضَعَ أَحدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ". (البغدادي،1989: 351) فَالصَدَقاتُ يُزِيدُ بِها اللهُ الأَمْوالَ، ويُنْزِلُ بِها البَرَكةَ، ويُعَوِّضُ اللهُ بِها صاحِبَها خيراً كثيراً وعَلى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَفْهَمَ ذلك.

ويُذكّرنا أيضاً بقَوْلِ شاعرٍ آخر: (من الطويل)

أَرونِي بَخِيلاً طَالَ عُمْراً بِبُخْلِهِ وَهَاتُوا كَرِيْماً مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ البَذْلِ (القزويني،1993: 84)

نرى أَنَّ شاعِرَنا قَدْ أَخْفَى المَعْنَى المَقْصُودَ خَلْفَ المُصَرَّحِ بهِ، إِذْ إِنَّ النَسَقَ المُضمَرَ قَدْ تَجَلَّى بِضَرُورَةِ الكَفِّ عَنْ الشُّحِّ، لأَنَّهُ سَبِيلٌ إِلى نَبْذِ النَاسِ والتَخَلّي عَنْهُ، وتَأكِيدُ ضَرُورَةِ العَطَاءِ، لأَنَّهُ سِمَةٌ إسلاميَّةٌ تُطَهِّرُ النَفْسَ مِنَ الشُّحِّ، ويَجْعَلُ صَاحِبَهُ ذَا مَكَانَةٍ عِنْدَ النَاسِ.

وقَوْلُ الشَاعِرِ: (من الكامل)

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدى فَنَجا ومَاتَ طَبِيْبُه والعُوَّدُ

صَبْراً فَإِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ راحَةً وَيَدُ الخليفةِ لا تُطاوِلُها يَدُ

والحبْسُ ما لمْ تغْـــشهُ لِدنيَّةٍ شَنْعاءَ نِعْمَ المَنْزِلِ المُتَوَرِّدِ

بيتٌ يُجَدِّدُ لِلكَرِيمِ كَرامَـــةً ويُزارُ فيهِ ولا يَزُورُ ويَحفِدُ (ابن الجهم، 1949: 44–45)

المُتَأَمِّلُ في البيتينِ الأولين يَجِدُ بُؤرَةَ السِياقِ قَدْ أَكَّدَتْ مَعنىً مَحمُوداً وهو إِظهَارُ نِعَمُ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ، وأَيَادِيها البَيْضَاءَ التَّي تَمْتَدُّ بِالخَيْرِ لانتشال اليائِسِينَ مِنْ واقِعِهِم المرزي، إِذْ أَبانَ الشاعِرُ عَنْ تِلكَ الأَيادِي البَيْضاءَ الَّتي لا تُطاوِلُها يَدٌ، عَبَّرَ الشَاعِرُ صَرَاحَةً عَنْ ظاهِرَةٍ اجتماعيةٍ حاولَ عَنْ طَرِيقِها بَثَّ السُرُورَ في نَفْسِ المُتَلَقّي، تَمَثَّلَ في خُلُقِ الخَلِيفَةِ العَبَّاسِيّ الذي لَمْ تَنَمْ عَيْنُهُ عن مُتَابَعَةِ أَبْناءَ جِلْدَتِهِ، وبَيَانِ احتياجاتهم والسَعْيّ الجَادّ لِتحقِيقِ مَطالِبِهِمْ .

أَمَّا النَسَقِ المُضمَر، فَلَمْ يُفْصِحُ عَنْهُ الشاعِرُ بَلْ تَرَكَ الفُرصَةَ أَمامَ المُتَلقيّ في البحثِ عن النَسَقِ الكَامِنِ في ضَرُورَةِ التَأَنّي، وعَدَمِ استعجال الطَلَبِ ،أَو الشَكوى، أَو الشُعُورُ بِالإحباطِ؛ لأَنَّ هُناكَ أُناساً سَاهِرِينَ عَلى رِعايةِ النَاسِ وَمَصالِحِهِم، فَقَد ذَكَرَ الشَاعِرُ حُجَّةً مَلْمُوسَةً أَدرَكَهَا تُبَيّنُ لِلمُتَلَقّي فَاعِلِيَّةَ الصَّبْرِ، مِنْ أَنَّ كثِيراً مِمَّنْ يَشكُونَ عِلَّةً مَا قَدْ عاشُوا حِيناً مِنَ الدَهْرِ بينما مَاتَ الأَصِحَّاءُ والأَطِبَّاءُ. أما البيتين الأَخيرينِ فإنَّ الشاعرَ وهو يُصوِّر حالَهُ في سجنهِ، لمْ يكُنْ مُتذمِّراً حانِقاً بلْ كان معُالِجاً لنفسِهِ بالصبرِ والجَلَدِ وتحويلِ الانكسار إلى الفخرِ والاعتزازِ بالنفسِ كونُهُ على يقينٍ أنَّه غيرَ مُذنِبٍ بذنبٍ يُخِلُّ بكرامتهِ وعزَّتِهِ، والنَسَقُ المُضمَرِ فيهما أنَّه لمْ يُصرِّحْ بأنَّه غيرَ مُذنِبٍ بشكلٍ مُباشرٍ إنَّما خَلَقَ جوًّا مِنَ الحوارِ، والمحادثةِ، وبيانِ الحالِ فهو سعيدٌ برجوعِهِ إلى السجنِ والعودَةُ إليهِ ما لمْ يَكُنْ مُذنِباً. (ينظر شكر ومصطفى،2014 :98) وفي ذلك رسالةُ عِتَابٍ لطيفةٍ لِلخليفَةِ أنَّه مَظلُومٌ، لكِنَّهُ غيرَ مُنكَسِرٌ ولمْ يَنقَطِعْ رجاؤُهُ مِنْ عَدْلِ الخَلِيفَةِ يَومَاً بإطلاقِ سَراحِهِ.

وقوله: (من الكامل)

خُذْ للسُّرورِ مِنَ الزمانِ نَصِيبَهُ فالعيشُ يَفْنَى واللَّيالي تَنْفَدُ

والمالُ عارِيَةٌ على أَصحـــابِهِ عَرَضٌ يُذَمُّ المرءُ فيهِ ويُحمَدُ

يَدْنُو وَيِنْأَى عَنْكَ في رَوَغـانِه كالظِّلِّ ليسَ له قَرارٌ يُوجَدُ

كَم كاسبٍ للمــالِ لم يَنْعَمْ بهِ نَعِمَ العـدوُّ بمالـهِ والأَبْعَدُ (ابن الجهم، 1949: 87)

لا يَخْفَى على المُتَلقّي أَنَّ الشاعرَ رامَ إِيصالُ فِكرَةٍ إِلى المُتَلقيّ عَبْرَ نَسَقَيْنِ: أَحدَهُما مُصرَّحُ بهِ، وهو ذَمُّ البَخِيلِ المُمْسِكِ على مالِهِ، وتأكِيدُ مَسأَلةٍ مُهِمَّةٍ مَفادُها أَنَّ المَالَ يَدْنُو مِنَ الإنسانِ ويَبْعُدُ، وأَنَّ نَعِيمَ المَالِ لا يَدُوْمُ.

أمَّا النَسَقُ المُضمَرُ فَتَمَثَّلَ بِالبَوْحِ عَنْ مَسْأَلَةٍ غايَةَ في الأَهَميَّةِ وهِي: أَنَّ الإنسانَ غَيْرَ مُخَلَّدٍ فعليهِ أَنْ يَسْتَثْمِرَ طاقاتِهِ الماديَّةِ لِخدمَةِ نَفْسِهِ، وأَهلِهِ، والمُحتَاجِينَ إليهِ لأَنَّ الدُنْيا مَزْرَعَةُ الآخِرَةِ وكُلَّما زَادَ الزَرْعُ زَادَ المَحْصُولُ، وَكَمَا قالَ رَسُولُ اللهِ (ρ): "كُنْ فِي الدُنْيا كأَنَّكَ غَرِيْبُ أَو عَابِرَ سَبِيْلٌ". (البخاري،1993: 2358)

وقَوْلُ الإمامُ عَلِيٍّ (τ):" اعْمَلْ لِدُنْياكَ كأَنَّكَ تَعِيْشُ أَبَدا واعْمَلْ لآخِرَتِكَ كأَنَّكَ تَمُوتُ غَدَا". (السيوطي، 1988: 550/2)

ثالثاً: النَّسَقُ النَّفْسِيّ

لا يخْفَى على القارئ أَنَّ الشاعرَ بما يمتَلِكُهُ مِنْ إحساسٍ مُرْهَفٍ، وقُدرَةٍ على البَوْحِ بِمَكنُوناتِ نَفْسِهِ؛ فهو بِالمِرْصَادِ دائِماً لِكُلِّ الظَواهِرِ الإيجابيَّةِ، والسَلبيَّةِ الَّتِي تُثِيرُ فِي داخِلِهِ بَواعِثَ الفَرَحِ، أَو الحُزْنِ، مُحاوَلَةً مِنْهُ إِخْبارَ المُتَلَقِّي بُغيَةَ مُشارَكَتِهِ وِجْدانِيّاً، وشُعُورِيّاً، إِذْ تَتَجَسَّدُ المَظاهِرُ النَفْسِيَّةُ فِي القَلَقِ، أَو الخَوْفِ، أَو الشُعُوْرِ بالاغترابِ المَكانِيّ، أَو الزَمَانِيّ، أو الغُرْبَةِ الذاتِيَّةِ، ولاسِيَّما أَنَّ عَلِيَّ بن الجَهْمِ عاشَ في عصرٍ مُكْتَنِزٍ بالنِزاعَاتِ والمَظاهِرِ الَّتِي لا تَبْعَثُ على السُرُوْرِ؛ لذلك كَشَفَ لنا عَلِيُ بِنُ الجَهْمِ هذهِ المَظاهِرَ وأَخفاها خَلْفَ أَلفاظِهِ ومَعَانِيهِ، ولَيْسَ مِنَ الصَعْبِ استِنْباطُها عَنْ طَرِيقِ القَرائِنِ اللَّفظيَّةِ، والمَعنَويَّةِ، كما في قولِهِ : (من الطويل)

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّيْبِ لاحَ كأَنَّهُ ثَنايا حَبيبٍ زارَنا مُتَبَسِّما
فَلَمَّا تَراءَتْهُ العُيُونُ تَوَسَّمَتْ بَديهَةَ أَمْرٍ تَدْعَرُ المُتَوَسِّما
فَلا وأَبيكَ الخيرِ ما آنْفَكَّ ساطِعٌ مِنَ الشَّيبِ يَجْلُو مِنْ دُجى اللَّيلِ مُظْلِما
إِلى أَنْ أَعادَ الدُّهْمَ شُهْباً ولَمْ يَدَعْ لنا مِنْ شِياتِ الخَيلِ أَقْرحَ أَرْثَما
هَلِ الشَّيبُ إِلَّا حِلْيَةٌ مُسْتَعارَةٌ ومُنْذِرُ جَيْشٍ جاءَنا مُتَقَدِّما
فَها أَنا مِنهُ حاسِرٌ مُتَعَمِّمٌ ولَمْ أَرَ مِثْلِي حاسِراً مُتَعَمِّما
كأَنَّ مَكَانَ التَاجِ سَلْكاً(مُفَصَّلاً) بِنُورِ الخُزَامى أَو جُمَانَاً مُنَظَّما
(وضيءٌ كَنَصْلِ) السيفِ إِنْ رَثَّ غِمْدُهُ إِذا كانَ مَصْقُولَ الغِرارَين مِخْذَما
إِذا لَمْ يَشِبْ رَأْسٌ عَلَى الجَهْلِ لَمْ يَكُنْ عَلَى (المَرْءِ) عَارٌ أَنْ يَشِيْبَ ويَهْرَما (ابن الجهم، 1949: 18-19)

حاوَلَ الشاعِرُ في هذا المَشْهَدَ الإبانَةُ عَنْ الشَّيبِ الذي اعْتَلَى مَفرَقَهُ وهذا ضَيفٌ ثَقِيلٌ على الشُعراءِ؛ كونُهُ يُنذِرُ بنهايةِ العُمْرِ، أَو دُنُو الأَجَلِ إِلَّا أَنَّ شاعِرَنا يَراهُ مِنْ مَنظُورٍ آخَرَ فهو حِلْيَةٌ تُضافُ إلى حُلِيِّهِ، وهو نورٌ ساطِعٌ يُكْسِبُ الوَجْهَ بَهاءاً، ونُوراً وهو تاجٌ يَعْتَلِي رأسَ شاعِرِنا لأَنَّ الشَيْبَ سِمَةٌ تَزِيْدُ الرَجُلَ وَقاراً وتُمَيِّزَهُ عن الجَاهِلِ الَّذي لا يَشْعُرُ، أَو يَتَحَسَّسُ ما يَدُورُ حَوْلَهُ. هذا هو النَسَقُ المُصَرَّحُ بهِ؛ أَمَّا النَسَقُ المُضمَرُ فَيَكْمُنُ في الفِكْرَةِ الَّتي أَرادَ الشاعِرُ إِيصالَها إِلى المُتَلَقِّي وهي: أَنَّ الشَّيْبَ يُمَثِّلُ البُعدُ الفِكْرِيّ، والحِكْمَةِ ولَيسَ مِنْ مِنظارٍ مَادِيٍّ يَتَمَثَّلُ بالحَظوَةِ بالنِساءِ أَو التَقَرُّبِ مِنْهِنَّ والتَصَابِي أَمَامِهِنَّ لذا فهو لَمْ يُشَكِّلُ عامِلاً يَبْعَثُ على الحُزْنِ بَلْ كان دافِعاً لِلمُضِيِّ قِدَماً نحو السَعْيِ الجَادِّ، والعَمَلُ الدَؤوبِ.

وقولِهِ: (مِنَ البَسِيْطِ)

فَرُبَّ ذي حَسَبٍ أَوْدَتْ صَنايعُـهُ بِهِ وقَدْ شَرَّفَتْ وَغْدَا بِـلا حَسَبِ
وَرُبَّ مَحْمُودِ فِعْـلٍ ما لَهُ حَسَبُ إِلَّا صَنايِعُ جـاءَتْهُ مِنَ الأَدَبِ
فَجَلَّـتْهُ بِعِــزٍّ بَعْدَ مَحْمَـــــلَةٍ وَرَتَّبَتْهُ مِنَ الإِفْضـالِ في آلرُّتَبِ
لا تَعْجَبَنَّ لِصَرْفِ الدَّهْرِ كَيفَ أَتى فَكُلُّهُ عَجَبٌ يَأْوي إلى عَجَبِ (ابن الجهم، 1949: 110–111)

تكمُن بُؤرَةُ المشهدِ الشعريّ في تحوّلاتِ الإنسانِ، وسلوكياتِهِ التي تكونُ سَبَبَ رفعَتِهِ، وفحُولَتِهِ، مِثلَمَا قَدْ تكونُ سَبَباً إلى خَفْضِهِ، ودُونِيَّتِهِ، حتى إن كان رَفِيعَ الحَسَبِ، والنَسَبِ، فَكَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ رَفَعَتْ شَأنَ وَغْدٍ عَلَى الرَغْمِ مِنْ دُونِيَّتِهِ حَسَباً ونَالَ رُتَباً عالِيَةً؛ وهذِهِ تُحِيلُنَا إلى قَوْلِ اِبْنُ الروميّ: (من الكامل)

دَهْرٌ عَلَا قَدَرُ الوَضِيعِ بِهِ وَهَوَى الشَرِيفُ يَحِطُّهُ شَرَفُهْ
كَالبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لؤلؤُهُ سَفِلاً وَتَطْفُو فَوْقَـهُ جِيَفُـهْ (ابن الرومي، 1978، 1571)

فهذِهِ تَصارِيْفُ الدَّهرِ فقَد يَكُونُ مَعَكَ أو ضِدَّكَ، وهذِهِ هي سُنَّةُ الحَياةِ فَالدَّهرُ يَرفَعُ أَقْواماً ويَخفِضُ آخَرِينَ، كَما قَالَ السَرِّيُ الرَفَّاء: (من الكامل)

يا دَهْرُ صَافَيتَ اللِّئَامَ مُساعِدَاً لَهُمْ وَجانَبْتَ الكِرامَ مُعانِدا
فَغَدَوْتَ كَالمِيْزانِ يَرْفَعُ نَاقِصَاً فِينَا ويَخْفِضُ لا مَحَالَةَ زَائِدا (الرفاء، 1981: 136)

وغيرِهما مِنَ الشُعَراءِ مِمَّنْ تَحَدَّثوا عَنْ صُرُوفِ الدَهْرِ، ومِنهُم شاعِرُنا الذي جاءَ النَسَقُ الصَرِيْحُ في أَبياتِهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ الحَسَبِ، والنَسَبِ، وصَنائِعِ المَعْرُوفِ، وعَجَبِهِ مِنْ صُرُوفِ الدَهْرِ؛ لَكِنْ ما هذِهِ الصُّرُوفُ؟ لَمْ يُظْهِرْ الشاعِرُ جَمِيعَ مَكنُوناتِهِ لِيُسَطِّرَها شِعْرَاً، بَلْ تَرَكَ النَّسَقَ الثَقافِيَّ يُفَسِّرُ ذلكَ، فالنَسَقُ المُضمَرُ في الأَبياتِ يَحْمِلُ تَحْذِيرَاً للإنسانِ مِنْ تَقَلُّباتِ الدَهْرِ، كَونُهُ غَيْرُ مَأمُونِ الجَانِبِ، فلا يُمْكِنُ أَنْ يَبْقَى الدَهْرُ إلى صَفِّ الإنسانِ أَبدا، ولكِنْ يُخالِطُ صَفْوَ حَياتِهِ كَدَرٌ، هكذا هيَ تَقَلُّباتُ الدَّهْرِ التي اشْتَكى مِنها عَليٌّ بِنُ الجَهْم كما في قَولِهِ: (من الطويل)

خَلِيلَيَّ كُرَّا ذِكْرَ ما قَدْ تَقَدَّما وإِنْ هَاجَتْ الذِكرى فؤاداً مُتَيَّـــما
فإِنَّ حَدِيثَ اللَّهوِ لَهْوٌ وَرُبَّمـا تَسَلَّى بِذِكْرِ الشَيْءِ مَنْ كانَ مُغْرَمَا
خَلِيلَيَّ مِنْ فَرْعَي قُرَيْشٍ رُزِيْتُما فَتَىً قَـارَعَ الأَيْـــامَ حَتَّى تَثَلَّمَا
وأَحْكَمَهُ التَجْرِيبُ حَتَّى كأَنَّـما يُعَايِنُ مِنْ أَسْرَارِهِ مَـا تَوَهَّـــمَا
ومَنْ ضَعُفَتْ أَعْضَاؤُهُ اشْتَدَّ رَأْيُهُ ومَنْ قَوَّمَتْهُ الحَـادِثَاتِ تَقَـــوَّمَا (ابن الجهم، 1949: 19)

أَثَارَ ابْنُ الجَهْمِ في هذا المَشْهَدِ الشِعْرِيّ مَسْأَلَةً مُهِمَّةً تَتَجَلَّى في جَلَدِ الإنسانِ وتَحَمُّلِهِ المَتَاعِبَ، والشَدَائِدَ، إِلَّا أَنَّ الذِكْرَياتِ التي عاشَهَا تُمَثِّلَ عامِلَ سَلْوَةٍ لهُ تُنْسِيهِ مَتاعِبَ الحَياةِ لأَنَّ الشاعِرَ خَبِرَ الحياةَ وعاشَ مُعْتَرَكَها، فَلَمْ تُثْنِ عَزْمَهُ، أَو يَكِلَّ ساعِدُهُ وإِنْ بَدَا الضَّعْفُ على جَسَدِهِ فذلك مَدْعَاةٌ إلى النُهُوضِ مِنْ جَدِيدٍ.

هذا هو النَسَقُ المُصَرَّحُ بِهِ، أَمَّا النَسَقُ المُضمَرُ الذي اسْتَتَرَ في قَصْدِ الشاعِرِ و الَّذِي لَمْ يُصَرِّحْ بهِ فَيَكْمُنُ في التَجارِبِ وسَدَادِ الرأيِّ الَّذِي يَكْسِبُهُ المَرْءُ بعدَ تَقَدُّمِ العُمْرِ بهِ، كَوْنُهُ رجُلاً رُزِءَ كَثِيْراً وقَارَعَ الأَيَّامَ حَتَّى تَثَلَّمَا؛ إِلَّا أَنَّ هذا الثَّلْمَ لَمْ يَقِفْ حَاجِزاً او يَجْعَلُهُ يَتَّكِئُ على ذكرياتِ الماضي في لَهْوِهَا، وزِينَتِها بَلْ زَادَهُ حِكْمَةً، وخِبْرَةً ،وقُدْرَةً على التَصَرُّفِ فَضْلاً عَنْ نَفَاذِ الرَأيِّ ،وصَوَابِهِ.

وقولهِ: (من الخفيف)

طالَ بِالْـهَمِّ لَيْـلُكَ المَوْصُـوْلُ وَاللَّيـالِي وُعُورَةٌ وَسُهـــــــــولُ
وانْقَضَى صَبْرُكَ الجَميلُ وما يَبْـ قى عَلَى الحادِثاتِ صَبْرٌ جَمِيلُ
أَيْقَـنَتْ مِرَّةُ الحوادِثِ أَنْ لَيْـ سَ إلى الإنْتِصارِ مِنها سَبِـــــيلُ
فَهِي (تُبْلي) وَتَسْتَـجِدُّ وَتَسْتَبْـ دِلُ مِنَّا وَلَيْسَ مِنها بَديـــــلُ
كلُّ شَـيْءٍ إذا اعْتَلَلْتَ عَليـلُ وَشَكاةُ (الإمامِ) خَطْبٌ جَلـــيلُ
أَيُّ خَطْبٍ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُرى جِسْـ مُكَ قَدْ مَسَّهُ (الضَّنى) والنُّحُولُ
كادَتِ الأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ لِشَكْوَا كَ وَكادَتْ لَها الجِبالُ تَــزولُ (ابن الجهم، 1949: 22–23)

تتَجَلَّى فاعِليَّةُ هذا المَشْهَدِ الشِعرِيّ في بيانِ حَجْمِ العِّلَةِ التي أَصابَتْ المُتَوَكِّلَ وكانتْ سَبَباً في مُعاناتِهِ، وضَجَرِهِ وعَدَمِ قُدْرَتِهِ على التَحَمُّلِ فراح الشاعر يسرد تلك المعاناة في مُحَاوَلَةٍ مِنْهُ لإيصالِ شَكْوى الخَلِيفةِ إلى النَاسِ والرَعِيَّةِ بُغْيَةَ الدُعاءِ لَهُ ومُشارَكَةَ الشاعِرِ تَجْرِبَتَهُ الشُعوريَّةَ. إذْ أَنَّ الشاعِرَ وَصَلَ إلى مَرحَلَةِ اليَأسِ كَونُهُ أَيْقَنَ أَنَّ الشَدائِدَ لا سَبِيلَ للانتصار عليها فَهُنَّ بَلاءٌ مُستَمِرٌ؛ وأَيقن أَنَّ قَضاءَ اللهِ لا مَناصَ مِنْهُ، وقد أَشارَ ابْنُ الجَهْمِ إلى سَبَبِ شَكوى الخَلِيَفةِ وإلى نُحُولِ جِسْمِهِ.

هذا على صَعيدِ النَسَقِ المُصَرَّحِ بِهِ، أَمَّا النَسَقُ المُضمَر الذي أَخفاهُ الشاعِرُ والذي تُفَسِّرُهُ الأَنساقُ الثَقافيَّةُ السائِدَةُ في ذلك العَصْرِ ولاسِيَّما مُبالَغَتُهُ في وصفِ الحالِ التي أَصبَحَتْ عليهِ الأُمةُ عِنْدَ مَرضِ المُتَوَكِّلُ حَتَّى أَنَّ (الأَرضَ كادَتْ أَنْ تَمِيدَ...وكادَتْ الجِبالُ أَنْ تَزُولَ) إذْ اتَّفَقَ أَن السَّنَةَ التي اعتَلَّ بها المُتَوَكِّلُ وهي سَنَةُ (234هـ) قَدْ حَدَثَتْ فيها أَحداثٌ غَريبةٌ، قالَ السُيوطيّ : " ومِنْ عجائبِ هذهِ السَنَةِ –234– أَنَّهُ هَبَّتْ رِيحٌ بالعراقِ شَدِيدَةُ السُمُومِ ولَمْ يُعْهَدْ مِثلُها أَحرَقَتْ زَرْعَ الكُوفةِ، والبَصْرَةِ، وبَغْدَادَ، وقَتَلَتْ المُسافِرينَ ودامَتْ خَمسِينَ يوماً واتَّصَلتْ بهَمذانَ وأَحْرَقَتْ الزَرْعَ، والمَواشِي واتَّصَلتْ بالمَوصِلِ، وسِنْجَارَ، وَمَنَعَتْ الناسَ مِنْ المَعَاشِ في الأَسواقِ ومِنْ المَشْيِ في الطُرُقاتِ وأَهلَكَتْ خَلْقَاً عَظِيماً ". (السيوطي، 2004: 138)

سَخَّرَ الشاعِرُ تلك الأَحداثِ الغَريبةِ لِيُصَوِّرَ حَجْمَ الهَوْلِ الذي أَحَاقَ بِالأُمَّةِ عِنْدَ مَرَضِ الخَلِيفةِ وإنْ كان لَمْ يَذْكُرْ تلكَ الأَحداثِ صَرَاحَةً؛ مِثلَما أَخْفَى وأَضْمَرَ نَسَقاً آخرَ وهو حَسْرَتَهُ الشَخْصِيَّةَ على هذا المُصابِ الجَلَلِ لكِنَّهُ بَدَى واضِحاً أَنَّ الشاعِرَ قَدْ أَلَمَّ بِهِ حُزْنٌ وأَسَىً عَظِيمينِ نَتَلَمَّسُهُما مِنْ سِياقِ حَدِيثِهِ وتَناوُلِهِ لهذهِ الفاجِعَةِ، ومِنْ هَاجِسِ الأَملِ الَّذي يَحْدُوهُ بأَنَّ المُتَوَكِّلَ سَيسْتَعِيدُ عافِيَتهُ بإذن اللهِ، لأَنَّ وَجْهَهُ يَدُلُّ على الخَيْرِ وأَنَّ لهُ قَلْباً يَنْبِضُ بالإيمانِ، فضلاً عن قُوَّةِ إرادَتِهِ ومَا عُرِفَ عَنْهُ مِنْ كَفِّ أَذَى الظالِمينَ وإرضَاءِ ونَزْعِ شِكايَةَ المَظلُومينَ.

حين قال: (من الخفيف)

(جعفرٌ) وجهُهُ يَدُلُّ عَلَى الخَيـ ـرِ وَكُلُّ آمْرِىءٍ عَليهِ دَليـــلُ
مَلِكٌ يُصْحِبُ الملوكَ ويُشْكِي وَتَصُولُ الأَرضونَ حِينَ يَصُولُ
حَسْبـــــكَ اللهُ ناصــراً إذْ تَوَكَّلْـتَ عَلَى اللهِ وهْوَ نِعْـمَ الوَكِـــيْلُ (ابن الجهم، 1949: 25)

نرى الخِطَابَ الشِعْرِيّ قَدْ امْتَزَجَ بالنَسَقَينِ النَفْسِيّ، والدِينِيّ أَيضاً، إذ يبدو واضِحَاً بعدَ كُلِّ الإرهاصَاتِ النَفْسِيَّةِ أَنَّ الأَمْرَ في النِهايةِ مَوْكُولٌ إلى اللهِ فهو السَبِيلُ إلى النَجَاةِ والخَلاصِ مِنَ الآلامِ.

خاتمة ونتائج:

مِمَّا سبقَ نستطيع أَنْ نَستَنبطَ النتائجِ الآتيةِ:

- النَقْدُ الثقافيُّ يسعى لِقراءةٍ مُعَمَّقةٍ للنصوصِ الأَدبيَّةِ وهو وَسيلَةٌ مناسبةٌ للكَفِّ عن مَكنُوناتِ تلك النُصُوصِ وتَقَصِّي الأَنساقِ المُضمَرةِ فيها، لذلك أصبح من المناسب التَوجُّهَ نَحْوَ الدِراساتِ النَقديَّةِ الثَقافِيَّةِ الحديثةِ.
- لا يعني التَوَجُّهَ إلى النَقْدِ الثَقافيّ أَنَنا نُلغِي النَقْدَ الأدبيّ كَونُهُ أَثبتَ فاعِليَّتَهُ وتَجَدُّدَهُ مُنْذُ نُشُوئهِ إلى يومِنا هذا.
- إنَّ النَقْدَ الثَقافِيُّ ما هو إلَّا امتِدادٌ للمناهجِ النَصيَّةِ النَسَقيَّةِ في النَقْدِ الأدبيّ، ولكنْ بأدواتٍ مُختَلِفةٍ.
- إنَّ تَقصِّي الأنساقِ المُضمَرةِ وسيلةٌ ناجِعَةٌ تُمَكِّنُ المُتَلقي/الناقِدُ مِنْ الكَشْفِ عَمَّا رَسَخَ في لاوعيّ الشاعرِ وما تَسَرَّبَ إليهِ مِنْ خلالِ تَعايُشِهِ مع المُجتَمعِ الذي يعيشُ فيهِ فانسابَ في إبداعهِ الشعريّ.
- الأنساقُ الثَقافيَّةُ تَتَوافرُ في النُصُوصِ الأدبيَّةِ بصورتَينِ: نَسَقُ ظاهِرٌ (مُعْلَنٌ)، ونَسَقٌ مُضمَرٌ(خَفِيٌّ) وهما مُتلازِمانِ ولكنْ يُجادِلُ أحدُهما الآخَرَ ويُناقِضُهُ أحياناً.
- إنَّ رَصْدَ النَسَقِ المُضمَرِ ليسَ بالعَمليَّةِ السَهْلَةِ على المُتَلقي/ الناقدِ وأنَّه يحتاجُ لامتلاكِ القدُرَةِ على الكَشْفِ عن العَناصِرِ الاجتماعيَّةِ والثَقافيَّةِ التي يَكْتَنِزُها النَصُّ. وأنْ تكونَ لديهِ كفاءةٌ موسُوعيَّةٌ، وألسُنِيَّةٌ، وبَلاغِيَّةٌ كَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ فَكِّ شفْرَةِ هذه الأنساقِ.
- اكتَنَزَ شِعْرُ (عليّ بنُ الجَهْم) بِكثيرٍ مِنَ الأنساقِ الثَقافيَّةِ المُضمَرةِ استَتَرَتْ خَلْفَ ألفاظِهِ أخفاها الشاعِرُ بِقصدٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ شَكَّلَتْ مع الأنساقِ الظاهِرَةِ تَجْرِبةً شِعْرِيَّةً فريدةٍ بَثَّ مِنْ خِلالِها مَا يَعتَرِيهِ مِنْ مَشاعِرَ الحُبِّ والوَلاءِ لِلبَيْتِ العَباسِيّ، كما أنَّها تُعَدُّ وَثيقَةً تاريخيَّةً صَوَّرَتْ حَالَةَ المُجتَمعِ العَبَّاسيّ آنذاك.
- إنَّ أبرَزَ الأنساقِ الثَقافيَّةِ المُضمَرةِ في شِعْرِ عَليّ بنُ الجَهْمِ كانت أنساقاً سِياسيَّةً واجتِماعيَّةً ونَفسِيَّةً أمْلاها الواقِعُ السِياسيُّ القائِمُ على التَناقُضاتِ الفِكْرِيَّةِ والصِراعَاتِ التي أَثَّرَتْ على طبيعَةِ العَلاقاتِ الاجتماعيَّةِ فانعَكَسَتْ على نَفْسيَّةِ الشاعِرِ وتَسَلَّلَتْ إلى شِعْرِهِ.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ج، بياجيه، (2004)، الأبستيولوجيا التكوينية، ترجمة السيد نفادي، سوريا، دار التكوين للطباعة والنشر.
- م، هدارة، (1969)، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ط3، مصر: دار المعارف.
- أ، الأصبهاني، (1992)، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه عبد علي مهنا وسمير جابر، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ج، الطائي، هـ، صكبان، (2015)، الأنساق الثقافية في أدب وادي الرافدين، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية، 24(4).
- م، القزويني، (1993)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت: دار الجيل.
- ب، صالح، (2012)، بوطيقا الثقافة، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- ك، بروكلمان، (1968)، تاريخ الادب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، مصر: دار المعارف.
- ج، السيوطي، (2004)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- م، بهجت، (1982) التيار الإسلامي في الشعر العباسي الأول، جامعة بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية.
- أ، البغدادي، (1989)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف.
- ي، عليمات، (2004)، جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي أنموذجا، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- م، خفاجي، (2004)، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- ع، التميمي، س، حمزة، (2014)، دونية المرأة في المجتمع الجاهلي وفوقيتّها في الشعر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 22(2).
- أ، الرومي، (1978)، ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار، الهيأة المصرية العامة للكتاب: مطبعة دار الكتب.
- س، الرفاء، (1981)، ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسني، بغداد: دار الرشيد للنشر، سلسلة كتب التراث (107).
- ع، ابن الجهم، (1949)، ديوان علي ابن الجهم، دمشق: المجمع العلمي العربي.
- م. البخاري، صحيح البخاري،1993، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.
- ك، شكر، ح، مصطفى، (2014)، العتاب والشكوى في قصائد علي بن الجهم، مجلة دراسات الحضارة الإسلامية، 1(1).
- م، أبو ريان (1989)، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ط8، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
- م، ابن منظور، (2003)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ع، السيوطي، (1988)، معترك الأقران في اعجاز القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية.
- م، توفيق، (1993)، مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم، دراسة أدبية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- م، عزوي، (2016)، النسق المضمر في ديوان (النبيه تتجلى في وضح الليل) لربيعة جلطي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة: كلية اللغة والأدب العربي والفنون.
- ن، بولكعيبات، (2017)، النسق المضمر في نوادر جحا، مجلة فصول، ع(9)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ع، ربيعي، (2018)، النسق والمضمر الثقافي في الخطاب النقدي عند الجاحظ، قراءة من منظور النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1: كلية اللغة والأدب العربي والفنون.

- ع، اصطيف، (2004)، نقد ثقافي أم نقد أدبي، عبد الله الغذامي، دمشق: دار الفكر المعاصر.
- ع، الغذامي، (2005)، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المغرب: الدار الثقافي العربي.
- س، خليل، (2012)، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، بغداد: دار الجواهري.

References

- **The Holy Quran**
- G, Piaget, (2004), Formative Epistemology, translated by Mr. Nafadi, Syria, Dar Al-Takween for Printing and Publishing.
- M, Hadara, (1969), Trends in Arabic Poetry in the Second Century AH, 3rd edition, Egypt: Dar Al-Maaref.
- A, Al-Asbahani, (1992), Al-Aghani, explained and footnotes written by Abd Ali Muhanna and Samir Jaber, 2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- G, Al-Taie, H, Sakban, (2015), Cultural Patterns in Mesopotamian Literature, Babylon University Journal - Human Sciences, 24(4).
- M, Al-Qazwini, (1993), Clarification in the Sciences of Rhetoric, edited by Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Jeel.
- B, Saleh, (2012), The Botika of Culture, Baghdad: House of Cultural Affairs.
- K, Brockelmann, (1968), History of Arabic Literature, translated by Abdel Halim Al-Najjar, Egypt: Dar Al-Maaref.
- G, Al-Suyuti, (2004), History of the Caliphs, edited by Hamdi Al-Demerdash, Nizar Mustafa Al-Baz Library.
- M, Bahjat, (1982) The Islamic Current in the First Abbasid Poetry, University of Baghdad: Ministry of Endowments and Religious Affairs, Republic of Iraq.
- A, Al-Baghdadi, (1989), Al-Jami' for the morals of the narrator and the morals of the listener, edited by Dr. Mahmoud Al-Tahan, Riyadh: Al-Ma'rif Library.
- E. Alimat, (2004), Aesthetics of Cultural Analysis, Pre-Islamic Poetry as a Model, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- M, Khafaji, (2004), Literary Life in the Pre-Islamic Era, Alexandria: Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
- A, Al-Tamimi, S., Hamza, (2014), The inferiority of women in pre-Islamic society and their superiority in poetry, Babylon University Journal of Human Sciences, 22(2).
- A, Al-Rumi, (1978), The Diwan of ibn Al-Rumi, edited by Dr. Hussein Nassar, Egyptian General Book Authority: Dar Al-Kutub Press.
- S, Al-Raffa, (1981), Diwan Al-Sirri Al-Raffa, investigated and studied by Dr. Habib Hussein Al-Hasani, Baghdad: Al-Rasheed Publishing House, Heritage Books Series (107).
- A, Ibn al-Jahm, (1949), Diwan Ali Ibn al-Jahm, Damascus: Arab Scientific Academy.
- M. Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, 1993, edited by Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Damascus: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah.
- K, Shukr, H, Mustafa, (2014), Reproach and Complaint in the Poems of Ali Ibn Al-Jahm, Journal of Islamic Civilization Studies, 1(1).
- M, Abu Rayyan (1989), The Philosophy of Beauty and the Origins of Fine Arts, 8th edition, Alexandria, University Knowledge House.
- M, Ibn Manzur, (2003), Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader.

- A, Al-Suyuti, (1988), The Battle of Peers in the Miracles of the Qur'an, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- M, Tawfiq, (1993), The Concept of Artistic Creativity in Ancient Arabic Criticism, a Literary Study, Cairo: Egyptian General Book Authority.
- M, Azawi, (2016), The implicit pattern in the collection (The Prophet Reveals in Broad Night) by Rabia Jalti, Master's thesis, University of Batna: Faculty of Language, Arabic Literature and Arts.
- N, Boulkaibat, (2017), The Implicit System in Juha's Anecdotes, Fosul Magazine, No. (9), Cairo: Egyptian General Book Authority.
- A, Rabiei, (2018), The pattern and cultural content in the critical discourse of Al-Jahiz, reading from the perspective of cultural criticism, doctoral thesis, University of Batna 1: Faculty of Arabic Language, Literature, and Arts.
- A, Astif, (2004), Cultural Criticism or Literary Criticism, Abdullah Al-Ghadhami, Damascus: Dar Al-Fikr Al-Muaasir.
- A, Al-Ghadhami, (2005), Cultural Criticism, A Reading of Arab Cultural Patterns, Morocco: Arab Cultural House.
- S, Khalil, (2012), Cultural Criticism from Literary Text to Discourse, Baghdad: Dar Al-Jawahiri.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (16) ISSUE : (2) FOR MONTH : June

YEAR: 2024